

المبحث الأول

تربية المتخلفين عقلياً

obeikandi.com

تربية المتخلفين عقلياً

لاقت فئات المتخلفين عقلياً منذ القدم معاملات مختلفة، وذلك باختلاف فلسفات المجتمعات، ونظمها الاجتماعية وتباينت المعاملة مع هذه الفئة من مجرد الازدراء والرتاء إلى النفي والإبعاد ومحاولة التخلص منهم بكل الوسائل غير الإنسانية.

أما في المجتمعات الشرقية فقد امتزجت فيها الشفقة، والتقديس في النظر إلى المتخلفين عقلاً، فأشفقوا عليهم لعجزهم أو قدسوه لاعتقادهم بأن لهم صلة بالقوة الإلهية.

وفي المجتمعات الغربية الحديثة تغيرت النظرة إلى المتخلفين عقلياً، من سيطرة فكوة التصفية، أو الإبعاد لغير القادرين على الإنتاج، إلى فكرة الدافع لعمل الخير للإنسان المتخلف عقلياً، من خلال إنشاء مدارس لهم ولغيرهم من المعاقين تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية بين الأسوياء وغير الأسوياء.(١)

وتغير التساؤل عن أحقية الطفل المتخلف عقلياً في الحصول على التعليم إلى التساؤل عن الكيفية التي تمكن المدرسة من تقديم أكبر مساعدة له.

وإدراكاً لما تضمنته ميثاق الأمم المتحدة وإعلان حقوق الإنسان، وميثاق الثمانينات للمعوقين، كان الاهتمام بتوفير العلاج، والرعاية التربوية الكاملة للطفل المعوق، فقد أصبحت العناية بالأطفال المعوقين مؤشراً من بين المؤشرات التي يقاس بها مدى تقدم المجتمعات.(٢)

ومن ثم لقد شهد مجال تربية المعوقين تقدماً كبيراً، في مجال تقنيات التعليم، كما حدثت تجديدات تربوية هامة ولا سيما خلال العقد الماضي، إلا أن هذا التقدم مازال قاصراً حتى الوقت الراهن على المجتمعات المتقدمة.

ونظرًا لأن تعريفات وتصنيفات التخلف العقلي تثير لبسًا كبيرًا ليس فقط عند صياغته باللغة الإنجليزية، ولكن باللغات الأخرى أيضًا. لذلك ينبغي التعرض للمفاهيم المختلفة للتخلف العقلي واستخداماتها.

تعريف التخلف العقلي:

تستخدم المنظمات الدولية المعنية بمجال التخلف العقلي مصطلحات مختلفة (٣) مثل: النقص العقلي، ويضم جميع الحالات التي تكون العوامل المسببة لها ذات أصل عضوي (وتستخدمه الجمعية الدولية للدراسة العلمية للنقص العقلي) والإعاقة العقلية (وتستخدمه الرابطة الدولية لجمعيات رعاية المعوقين عقليًا)، وتفضل منظمة الصحة العالمية استخدام مصطلح التخلف العقلي، ويشير إلى الانحرافات العقلية الناتجة عن صعوبات في القدرة على التعلم، هذا إلى جانب بعض المصطلحات الأخرى المستخدمة في هذا المجال، مثل ضعف العقل، دون السوي عقليًا، أو غير الأسوياء، أو غير العاديين.

وفي محاولة لتجاوز الاختلافات السابقة في تعريف التخلف العقلي، وتوحيد المصطلحات، وملاقاة الاتجاهات الحديثة في هذا الشأن، أصدرت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (A.A.M.D) في دليلها السنوي، تعريفًا حاولت فيه أن يتفق عليه كافة المتخصصين في كافة المجالات، وهو: "حالة تتميز بمستوى أداء وظيفي عقلي عام دون المتوسط، بدلالة أو بشكل ملحوظ مصحوب بقصور في السلوك التكيفي للفرد، وتظهر خلال الفترة النمائية من حياته (٤)

وينطوي استخدام مصطلح التخلف العقلي على عنصرين أساسيين هما :

أ - أداء ذهني أقل من المتوسط.

ب - خلال ملحوظ في قدرة الشخص على التكيف مع المتطلبات اليومية للبيئة الاجتماعية، فلا يمكن اعتبار الشخص متخلفًا عقليًا، بناء على انخفاض معدل الذكاء، أو ضعف السلوك التكيفي كلاً على حدة.

ويقاس الأداء العقلي العام، بالنتائج التي يتم الحصول عليها من تقييم الفرد، باختبار أو أكثر من اختبارات الذكاء المقننة لهذا الغرض، وانخفاض عن المتوسط المميز للتخلف العقلي (يعرف بأنه نسبة الذكاء I.Q المنحرفة عن المتوسط بما يزيد عن انحرافين معيارين)، ويعرف السلوك التكيفي بأنه الدرجة، أو الكفاءة التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي، أو المسؤولية الاجتماعية المتوقعة لسنه، ومستواه الثقافي، وفترة النمو تحدد بأنها الفترة من الميلاد وحتى سن الثامن عشر (٥)

وقد اختارت الباحثة مصطلح التخلف العقلي الذي تستخدمه منظمة الصحة العالمية لاستخدامه في هذا البحث، بالرغم من أن استخدام مصطلح الخلل الوظيفي، أو العجز، أو الإعاقة يعد أكثر دقة في بعض الحالات.

ويشمل التخلف العقلي مجموعة كبيرة من الحالات، تحددها أسباب وعوامل كثيرة ذات طبيعة بيولوجية، أو نفسية، أو اجتماعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- ١ - أسباب جينية
- ٢ - عوامل بيئية قبل الولادة
- ٣ - مضاعفات الولادة
- ٤ - حوادث ما بعد الولادة
- ٥ - الحرمان النفسي والاجتماعي
- ٦ - تلوث البيئة
- ٧ - يزداد احتمال حدوث التخلف العقلي عندما يجتمع عدد من العوامل في بيئة الطفل مثل:

- أ - الولادات المتقاربة
- ب - الازدحام
- ج - مرض أحد الأبوين أو كليهما مرضاً عقلياً
- د - الفقر
- هـ - الأسر كبيرة الحجم
- و - ضعف المستوى التعليمي للأبوين.
- ي - النمو في دور أيتام أو مؤسسات أخرى متدهورة المستوى في رعاية الأطفال.

ولقد تبين أن هناك علاقة عكسية بين المستوى الاجتماعي، وحدوث التخلف العقلي الخفيف، حيث يقل حدوث هذه الحالة في أطفال الطبقة المتوسطة، بينما تكثر في الطبقات الفقيرة التي تعيش في مناطق شديدة الازدحام (٦)

وحديثاً تعتمد طرق تشخيص التخلف العقلي، على التشخيص المتكامل، وهو الذي يحتوي على تشخيص نفسي، واجتماعي، وتربوي، وطبسي (٨)، ونظراً لأن تصنيف التخلف العقلي يختلف تبعاً للهدف منه، كان ينبغي التعرض له.

تصنيف التخلف العقلي:

يختلف المتخلفون عقلياً فيهما بينهم في كثير من الجوانب بحيث يصعب وضعهم في مجموعة متجانسة، ولذلك توجد عدة طرق لتصنيفهم، منها ما يلي:

أ - تصنيفات سيكولوجية : يعتمد تصنيف فئات التخلف العقلي فيها على أساس معاملات الذكاء (٨)

ب - تصنيفات اجتماعية : يعتمد هذا التصنيف على أساس النضج الاجتماعي، أو السلوك التكيفي، والوظائف الاجتماعية الأخرى (٩).

ج - تصنيفات تربوية أو تعليمية : من أشهر التصنيفات التربوية، ما أشارت إليه أناستازي ANASTASI، حيث صنف التخلف العقلي حسب القدرة على التعلم إلى ما يلي:

١ - القابلون للتعليم **Educable**، وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٥٠ - ٧٥، وتتميز هذه الفئة بقدرتها على التعلم حتى الصف السادس الابتدائي، إذ تم تعليمهم في موقف تعليمي معد خصيصاً لهم (وهذه الفئة من التلاميذ هي الفئة قيد البحث، والمفروض أن توجد بفصول ومدارس التربية الفكرية).

٢ - القابلون للتدريب **Trainable** وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٢٥ - ٥٠، وتتميز هذه الفئة بأن تحصيلها الأكاديمي منخفض جداً، ولا يستطيع أفرادها العمل إلا في ورش محمية، وهم غير قادرين على العناية بأنفسهم بدون مساعدة الآخرين.

٣ - حالات العزل **Custodial** وتقل معاملات ذكائهم عن ٢٥، ويتميز أفراد هذه الفئة بأنهم يحتاجون إلى عناية كلية، وإشراف طوال حياتهم، لذلك يتم وضعهم داخل المؤسسات (١٠)

ونتيجة لزيادة الضغوط لدمج الأطفال المتخلفين عقلياً مع الأطفال العاديين، في المدارس العامة، انخفض الاعتماد على هذا التصنيف المشهور (١١).

عموماً ما يهملنا (في هذا البحث) من هذه التصنيفات، هو كيفية تعليم الفئات القابلة للتعليم (ذوي التخلف العقلي البسيط)، للاستفادة من طاقاتها وقدرتها على الإنتاج. فقد أثبتت أحدث الدراسات أن أهم العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي لفئة الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط هي:

١ - مفهوم الذات ٢ - توقعات المعلمين وتشجيعهم للأطفال

٣ - كفاءة العملية التعليمية ٤ - حوافز التعلم (١٢)

ويتسم الأطفال المتخلفون عقلياً (القابلون للتعليم) بعدد من السمات، في النواحي التعليمية والتدريبية، وينبغي أن يلم بها كل من المعلم والوالدين، لتكون مرشداً لهم، ولتسهيل تعلم هؤلاء الأطفال، ولتؤخذ في الاعتبار عند تخطيط البرامج التربوية والأنشطة المصاحبة لها، حيث أن هؤلاء الأطفال يمكنهم أن يحققوا نجاحاً في تعلم المهارات الحركية، والأعمال اليدوية بدرجة قد تعادل نجاح العاديين (١٣).

ولقد كانت الدوافع الأولية التي تشكل الأساس لتنظيم تعليم خاص للمتخلفين عقلياً، دوافع إنسانية أكثر منها اقتصادية ولهذا فهم أقل حظاً في الحصول على فرص العمل عن باقي فئات المعوقين، وإذا وجدت فهي منخفضة الأجر، وفرص الترقى فيها قليلة (١٤).

وتؤكد دلائل ومؤشرات التنمية على تحول رؤية المجتمعات الدولية للتنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من تنمية اقتصادية، إلى اقتصادية اجتماعية في الستينات، ثم تحولها إلى التنمية البشرية في التسعينات (١٥)

ولهذا تهتم الشعوب المتقدمة بتنمية ثروتها البشرية على اختلاف أنواعها ومستوياتها سواء الأسوياء منهم أو المعاقين، حيث يعتبر الاهتمام بفئات المعوقين استثماراً طيباً لجزء لا يستهان به من أفراد المجتمع.

ولكن بالرغم من صعوبة حساب القيمة الاقتصادية لتعليم الأطفال المتخلفين عقلياً، وتطبيق قاعدة (العائد / الكلفة) الذي يسهل تطبيقه على تعليم الأطفال العاديين، إلا أن تربية تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً لها أيضاً عائدها، والذي يمكن أن يوجد في صورتين:

— عائد منظور في شكل الإضافة إلى الدخل القومي التي تنتج عن تنمية القوى البشرية وإدخال المعاقين بما فيهم فئة المتخلفين عقلياً إلى قوة العمل بعد أن كانوا خارجها.

— عائد غير منظور : وهو العائد الاجتماعي الذي ينتج للمعاق نفسه، وهو أن يتوافق مع البيئة الاجتماعية أخذاً وعطاءً، فيتحقق له أفضل الظروف للتكيف الاجتماعي، بدلاً من أن يصبح عالة على المجتمع أو يسلك مسلكاً إجرامياً.

فلقد أثبتت دراسات المتابعة الخاصة بالنجاح المهني، للتلاميذ خريجي المدارس الخاصة بالمتخلفين عقلياً، بأمريكا، أن نسبة النجاح المهني لهم كبيرة، حيث بلغت نسبة من توظف منهم ٨٧% وتتراوح نسبة من يعولون أنفسهم إعالة كاملة بين ٨٥ — ٩٠% (١٦)

وبالرغم من المحاولات التي بذلت من جانب المسؤولين بوزارة التربية والتعليم بمصر لتوفير سبل التعليم للتلاميذ المعوقين، إلا أن هناك حاجة ماسة لبذل مزيد من الجهد، بحيث تتناسب الفرص التعليمية المتاحة لهم مع الفرص المتاحة للتلاميذ الأسوياء.

ويؤكد هذا ما جاء ضمن توصيات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي، أنه توجد ضرورة لتوفير العدالة الاجتماعية بين أطفال مصر، من خلال تكافؤ الفرص التعليمية بين الموهوبين والأسوياء، والتلاميذ المعوقين والمتأخرين دراسياً، حيث أن أطفال هذه الفئات لا يجدون الرعاية التربوية الكافية سواء أكان المعلم المتخصص أو الفصول أو المدارس الكافية لإعدادهم المتزايدة (١٧)

وبالرغم من كل ما سبق لا تزال الرعاية التربوية للتلاميذ المتخلفين عقلياً في درجة أقل أهمية، بالمقارنة بالرعاية التي تعطي لرعاية الفئات الأخرى من التلاميذ المعوقين، كما أن مدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً ما زالت خارجة عن حيز السلم التعليمي حالياً، وتفتقر الجهود المبذولة لتحسين الرعاية التربوية لهذه الفئة من التلاميذ إلى النظرة

الشمولية لديناميكيات الرعاية التربوية، وبما يحدد اتجاهات الواقع المصري وتطلعاته المستقبلية.

وانطلاقاً من الشراكة التي أطلقها القرار السياسي، بأن أزمة التعليم تشكل تحدياً خطيراً يتطلب تغييراً شاملاً في الشكل والجوهر لكل مؤسسات التعليم في مصر، وأن المشروع القومي في السنوات القادمة هو موضوع إصلاح التعليم (١٨).

وفي ضوء الوثيقة السياسية التي أعلن فيها اعتبار العشر سنوات (١٩٨٩ - ١٩٩٩) عقدًا لحماية الطفل المصري، وما نص عليه البند التاسع: بضرورة توفير قدرًا مناسبًا من الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية للطفل المعوق (١٩).

وما جاء في توصيات المؤتمر الخامس لاتحاد هيئات رعاية المتفوقين في ج.م.ع، بضرورة الاهتمام بمزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية في مجال المعوقين (٢٠).

يتضح مما سبق ضرورة البحث الحالي، للتعرف على واقع الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية بمصر، وإيضاح الإيجابيات والسلبيات، ومن ثم إعطاء تصوراً مستقبلياً لما ينبغي أن تكون عليه هذه المؤسسات التعليمية، فالعناية بالأطفال المتخلفين عقلياً، وتربيتهم، وتدريبهم، أمر ضروري له مبرراته الفلسفية، والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن توضيح أهمية مشكلة البحث ومعرفة أسباب اختيارها موضوعاً له مما يلي:

١ - عدم تناول مشكلة التخلف العقلي من جانب الباحثين المتخصصين في التخطيط التربوي، وندرتها تناولها من الجانب الأصولي، في مقابل الكثرة في تناولها من الجوانب النفسية والطبية.

٢ - إن المجتمع المصري يعامل المعوقين عقلياً (عن باقي الإعاقات الأخرى) على أنهم عالة على المجتمع ويشكلون مشكلة تزداد عامًا بعد الآخر.

٣ - عدم وعي المجتمع المصري بقدرات واستعدادات المتخلفين عقلياً.

٤ - أن نسبة تشغيل المتخلفين عقليًا، تعتبر ضئيلة إذا قورنت بنسب تشغيل الفئات الأخرى من المعوقين والتي حددها القانون بما لا يزيد عن ٥% من إجمالي العمالة في المؤسسة الواحدة.

٥ - لضمان حياة كريمة للمتخلفين عقليًا، كان من الضروري وضع تصور مستقبلي، يمكن من خلاله تحسين العملية التعليمية والتدريبية لتحويل هذه الطاقة المهمة إلى طاقة قادرة على الإنتاج بما يتلاءم مع استعداداتها.

مشكلة البحث :

تباينت نتائج الدراسات إلى حد كبير في تحديد نسبة انتشار الإعاقات المختلفة بجميع فئاتها بين الأطفال في مصر، وذلك حسب الدراسة المسحية، التي قام بها المجلس القومي للأمومة والطفولة (٢١) بالإضافة إلى صعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن نسبة الإعاقة بين الأطفال في مصر، لندرة البيانات التي يمكن الرجوع إليها.

وقد حددت منظمة الصحة العالمية نسبة انتشار الإعاقة، بجميع فئاتها بين الأطفال في البلاد المتقدمة بحوالي ١٠%، وفي البلاد النامية بحوالي ١٢%، وتقدر نسبة الإصابة بالتخلف العقلي البسيط (القابلون للتعليم)، بحوالي ٢,٥% وهي نسبة شائعة في أنحاء العالم تقريبًا (٢٢)

ولتحديد حجم مشكلة الأطفال المتخلفين عقليًا في مصر، في سن المدرسة (٦ - ١٥ سنة) حاليًا، وفي المستقبل القريب، قامت الباحثة باتباع الخطوات التالية.

أولاً : تقدير عدد الأطفال في المرحلة العمرية في سن (صفر - ١٥ سنة) حاليًا، وفي المستقبل القريب:

بناءً على البيانات الواردة في التعداد العام للسكان عام ١٩٨٦م، وتقديرات وإسقاطات السكان في مصر، التي قام بها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تمكن استخلاص الجدول رقم (أ) الذي يوضح تقديرات أعداد الأطفال في مصر (من سن ٠ - ١٥ سنة) حسب الجنس لعامي ٩٢ / ١٩٩٧م.

جدول رقم (أ)

يوضح تقديرات أعداد الأطفال في مصر من سن (٠ - ١٥) سنة

حسب الجنس لعامي ٩٢ / ١٩٩٧م

(الأعداد بالآلاف)

%	عام ١٩٩٧م			%	عام ١٩٩٢م			الفئة العمرية
	جملة	إناث	ذكور		جملة	إناث	ذكور	
٤٥,٥	١٢١٦٦	٥٩,٥	٦٢٦١	٤٦	١٠٧٢٤	٥٢,٥	٥٥١٩	من ٠ - أقل من ٦ سنوات
٥٤,٤	١٤٥٣٨	٧٠,٣٤	٧٥٠٤	٥٤	١٢٣٧٥	٥٩,٥٦	٦٤١٩	من ٦ - أقل من ١٥ سنة
١٠٠	٢٦٧٠٤	١٣٩٣٩	١٣٧٦٥	١٠٠	٢٣٠٩٩	١١١٦١	١١٩٣٨	جملة

المصدر: ج.م.ع. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تقديرات وإسقاطات سكان مصر من عام (١٩٧٥ م وحتى عام ٢٠٠٠) مركز الأبحاث والدراسات ، ١٩٨٩م، جدول رقم ٢٧ (أ) ٢٧ (ب).

يتضح من الجدول أن تقدير عدد الأطفال في هذه المرحلة العمرية بلغ ٢٣ مليون طفل وطفلة عام ١٩٩٢، كما يقدر بحوالي ٢٦,٧ مليون عام ١٩٩٧م، وذلك حسب التقدير الكلي للسكان الذي يتوقع أن يكون قد بلغ ٥٧ مليون نسمة عام ١٩٩٢م، و ٦٥ مليون نسمة عام ١٩٩٧م.

وبالنسبة للأطفال في سن المدرسة (من سنة ٦ - أقل من ١٥ سنة) يتوقع أن يبلغ عددهم كما يلي:

- في عام ١٩٩٢م، يبلغ عدد الأطفال ١٢,٤ مليون نسمة.
- في عام ١٩٩٧م، يبلغ عدد الأطفال ١٤,٥ مليون نسمة.

ثانياً: تقدير عدد الأطفال في سن المدرسة المقدر إصابتهم بإعاقات مختلفة حالياً،
ومستقبلاً:

بناء على تقديرات منظمة الصحة العالمية، بأن نسبة الإعاقة في البلاد النامية تقدر بحوالي ١٢% وعلى تقديرات إعداد الأطفال في سن المدرسة، يمكن تقدير أعداد الأطفال المتوقع إصابتهم بإعاقات مختلفة كما يلي:

- في عام ١٩٩٢م من المتوقع أن يبلغ عدد الأطفال المصابين بإعاقات حوالى
١,٤٨٨,٠٠٠

- في عام ١٩٩٧م، من المتوقع أن يبلغ عدد الأطفال المصابين بإعاقات حوالى
١,٧٤٠,٠٠٠

ثالثاً : تقدير عدد الأطفال في سن المدرسة المتوقع إصابتهم (بتخلف عقلي بسيط) حالياً،
ومستقبلاً:

بناء على ما جاء في (أولاً) ، (ثانياً)، وعلى تقديرات منظمة الصحة العالمية التي حددت نسبة الإصابة بالتخلف العقلي البسيط، بحوالى ٢,٥% يمكن تقدير أعداد الأطفال في سن المدرسة، المتوقع إصابتهم بتخلف عقلي بسيط (في مصر) بحوالى ٣٧,٢٠٠ ألف خلال عام ١٩٩٢م، وحوالى ٤٣,٥٠٠ ألف في عام ١٩٩٧م، ويكون ذلك من إجمالي الأطفال المقدر إصابتهم بإعاقات مختلفة.

وبمقارنة هذا العدد الضخم، بحجم الخدمات المقدمة من الجهات المختلفة، لهذه الفئة من المتخلفين عقلياً، نجد أن وزارة التربية والتعليم، تضم في فصولها ومدارسها ٧٥٣٥ تلميذاً وتلميذة، وذلك حسب التعداد للعام الدراسي ٩٣ / ١٩٩٤م (٢٣)

مما سبق يتضح ضخامة حجم مشكلة الأطفال المتخلفين عقلياً وتزايدها المستمر في الأعوام القادمة، في مقابل ضآلة حجم الرعاية التربوية (المقدمة لفئة التخلف العقلي البسيط) التي تقدمها وزارة التربية والتعليم بمدارس وفصول التربية الفكرية والتي تبلغ حوالى ٢٠% فقط من جملة الأطفال المتخلفين (ذوي التخلف العقلي البسيط) في سن المدرسة (من سن ٦ - أقل من ١٥ سنة)، وتزايد قوائم انتظار التلاميذ، بهذه المدارس

عامًا بعد آخر، نتيجة للعجز في المباني التعليمية، بالإضافة للعجز في إعداد المعلمين المتخصصين (٢٤)، وغيرها من النواحي السلبية التي يمكن التعرف عليها من خلال دراسة الوضع القائم لهذه النوعية من التعليم.

تساؤلات البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث في صورة التساؤلات الآتية:

- ١ - ما الوضع القائم للعملية التربوية بمدارس وفصول التربية الفكرية بمصر؟
- ٢ - ما المشكلات التي قد تتواجد بهذه المدارس وتؤثر على العملية التربوية فيها؟
- ٣ - ما التوصيات التي يمكن أن تساعد في التغلب على نواحي القصور التي قد تتضح من الدراسة الميدانية.
- ٤ - ما التصور المستقبلي لتحسين العملية التعليمية للمتعلمين عقليًا بمدارس وفصول التربية الفكرية في مصر.

حدود البحث :

الحد الزمني: ينقسم الحد الزمني إلى قسمين:

١ - المستقبل القريب :

وهو الفترة التي تنتهي بالعام ١٩٩٧م، ويشمل التوصيات القابلة للتنفيذ حاليًا، وتمشيًا مع حدود الخطة الخمسية (٩٢ - ١٩٩٧) للحد من الإعاقة، وبناء على ما تنتهي إليه الدراسة الميدانية.

٢ - المستقبل البعيد:

وهو الفترة ما بعد عام ١٩٩٧م، ويشمل الرؤية المستقبلية لتربية المتعلمين عقليًا، والتي يصعب تنفيذها حاليًا، وتحتاج إلى إمكانيات غير متوفرة في المستقبل القريب، وتستقي الباحثة بعض هذه التصورات، من خلال قراءتها لما هو موجود في بعض الدول

المتقدمة في مجال التخلف العقلي، وهي تختلف عن التوصيات المرتبطة بالدراسة الميدانية في محاورها وتفصيلاتها، وبعدها الزمني.

الحد المكاني :

يشمل مجال الدراسة الأساسي، مدارس وفصول التربية الفكرية الخارجية (للتلاميذ المتخلفين عقلياً) بمدينة نصر - والمطرية - والوايلي) التابعة لإدارة التربية الخاصة، بوزارة التربية والتعليم، والقائمة بالإشراف، والتوجيه الفني لهذه النوعية من المدارس، وكلية التربية جامعة عين شمس (كمصدر جديد لإعداد معلم التربية الخاصة ومنها التربية الفكرية).

الحد البشري:

تم تطبيق الدراسة الميدانية في العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣، على العينات التالية:

١ - معلمي البعثة الداخلية (بمدرسة التربية الفكرية بمدينة مصر) التابعة لوزارة التربية والتعليم كمعلمين متخصصين.

٢ - طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة عين شمس (بشعبة الفلسفة، واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، والتاريخ الطبيعي، وعلم النفس) وهي التخصصات التي يوجد فائض بين خريجها، كما تبين من إحصائيات إدارة التنسيق للمرحلتين الإعدادي والثانوي بوزارة التربية والتعليم (٢٥) وتفترض الباحثة أنه كان ينبغي إلحاق نسبة من طلاب هذه الشعب، بشعبة التربية الخاصة، التي افتتحت بالكلية هذا العام، ولم يقبل الطلاب على الالتحاق بها.

٣ - أولياء أمور الطلاب المتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية بمدينة نصر والمطرية (كمستويات مختلفة للطلاب، وأولياء الأمور والمدارس).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي:

- ١ - الكشف عن أوجه القصور، التي قد توجد بمدارس التربية الفكرية، وإعطاء بعض التوصيات التي من شأنها علاج نواحي القصور التي قد تظهر.
- ٢ - تحقيق التوازن في توزيع خدمات الرعاية التربوية، وبما يتسق ومعدل الكثافة السكانية على مستوى جميع المحافظات.
- ٣ - تحقيق التعاون والتكامل بين الأجهزة والمؤسسات والوزارات المسؤولة عن تربية وتعليم المتخلفين عقلياً.
- ٤ - رفع كفاءة المعلمين العاملين في مجال المتخلفين عقلياً.
- ٥ - توثيق الثقة بين العائلات ومدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً في إطار تخطيط علمي دقيق.
- ٦ - زيادة مشاركة أجهزة الثقافة والإعلام في تبصير الرأي العام، بماهية التخلف العقلي وأسبابه ووسائل مواجهته وكيفية الحد منه.
- ٧ - وضع تصور مستقبلي لما ينبغي أن تكون عليه مدارس التربية الفكرية في مصر، في ضوء التجارب والخبرات العالمية المعاصرة.
- ٨ - ربط أساليب التخطيط التربوي لرعاية المتخلفين عقلياً، بالتخطيط الشامل للسياسة التعليمية للأفراد العاديين بالمجتمع، انطلاقاً من أن التربية تعتبر استثماراً لرأس المال في الإنسان وليست استهلاكاً له.

منهج البحث :

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي، مع الاستعانة بأسلوب تحليل النظم لدراسة الوضع القائم للعملية التربوية، بمدارس وفصول التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً، والمباني، والتجهيزات التعليمية.

مصطلحات البحث :

فيما يلي تعريفات مختصرة للمصطلحات المستخدمة في البحث:

١ - مدارس التربية الفكرية :

تعرف إجرائيًا بأنها نوع خاص من المدارس تابعة لإشراف إدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم في ج.م.ع، ويقبل بها التلاميذ من سن (٦ - ١٢ سنة) الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ - ٧٥ (حسب تحديد وزارة التربية والتعليم)، على ألا تكون لدى المقبولين إعاقات أخرى، وأن يتوفر فيهم شرط الاستقرار النفسي، والتعنيف فيها مشترك للجنسين، وتسير الدراسة على النظام الداخلي، أو الخارجي، وتشمل مراحل الدراسة بها، الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي، وأقسامًا للإعداد المهني، ولا يجوز بقاء التلميذ بهذه المدارس بعد بلوغ ٢١ سنة (٢٦).

٢ - فصول التربية الفكرية :

تعرف إجرائيًا بأنها فصول ملحقة بالمدارس الابتدائية للعاديين، وهي مخصصة للتلاميذ المتخلفين عقليًا، وتطبق عليهم نفس الشروط واللوائح الخاصة بمدارس التربية الفكرية.

٣ - التلاميذ المتخلفون عقليًا :

يمكن تعريفهم إجرائيًا بأنهم التلاميذ الموجودين بمدارس، وفصول التربية الفكرية، ويطلق عليهم فئة المتخلفين عقليًا القابلين للتعلم (E.M.R) وتتراوح معاملات ذكائهم بين ٥٠ - ٧٥ وهم ذو قدرة محدودة، أو تخلف في القدرات العقلية التي تؤدي إلى تخلف تعليمي واضح، ولا يسمح لهم بالاستفادة من الأنشطة والمعلومات بالطريقة العادية، ويحتاجون إلى أساليب تعليمية خاصة، بالمقارنة بطرق تعليم العاديين، حتى يتمكنوا من اكتساب عادات، ومهارات حرفية ومهنية، تمكنهم من كسب عيشهم في حدود قدراتهم واستعداداتهم (٢٧).

الرؤية المستقبلية :

تعرف إجرائيًا بأنها عملية سابقة لعملية التخطيط، وتهتم بوضع الخطوط الرئيسية لأفضل السبل، والموارد والإمكانات، للتغلب على الصعوبات، والوصول بالعملية التربوية إلى الوضع المأمول أو النموذجي (لما ينبغي أن تكون عليه) والخطوة الأولى لوضع الرؤية المستقبلية تتمثل في رسم صورة تفصيلية للواقع الراهن، والمبادئ التي تحكم مجالات العمل سواء من داخله أو من خارجه، وهو ما يحتاج إلى فريق بحث، وزمن كاف، ولكن هذا لا يمنع أن تكون هناك خطوط مقترحة.

دراسات سابقة :

يتناول هذا الجزء استعراض أهم البحوث والدراسات الحديثة التي تشترك مع البحث الحالي في جانب أو أكثر وفقاً لترتيبها التاريخي وكما يلي:

١ - سامح جميل عبد الرحمن (١٩٨٥) دراسة مقارنة لبعض مشكلات تربية المتخلفين عقلياً في ج.م.ع، وإنجلترا (٢٨)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس التربوية السليمة لتربية المتخلفين عقلياً والتعرف على واقع المؤسسات التربوية القائمة على أمر تربية هذه الفئة، بكل من مصر وإنجلترا من حيث أسس القبول للتلاميذ، ونظام التشخيص وواقع إعداد المعلم، وكانت أهم النتائج هي: عدم وجود هيئة مسئولة عن عمل دراسات مسحية لتلاميذ المدارس الابتدائية، لاكتشاف حالات الإعاقة بينهم، عدم الاستيعاب الكامل للمتخلفين عقلياً في ج.م.ع.

٢ - باتريشا آن ساوير Sawyer, Patricia Ann 1989 دراسة وصفية للتلاميذ المعوقين الموجودين بالمدارس العامة ويتلقون برامجاً تعليمية خاصة (٢٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على البرامج الخاصة التي يتلقاها التلاميذ المعوقين بالمدارس الحكومية العامة في واشنطن وأمريكا، وتتبع فوج منهم بعد التخرج.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع آباء التلاميذ، لجمع المعلومات عن كيفية تكيف التلاميذ مع المجتمع بعد أن يتركوا المدرسة، وقد استغرقت مدة الدراسة ٨ سنوات منذ عام ١٩٨٠م، وحتى عام ١٩٨٧، وقد بلغت عينة الطلاب ٩٢٩ تلميذاً وتلميذة.

وكانت أهم النتائج : أن حوالي ٦٢% من التلاميذ قد حصلوا على ثلاث سنوات دراسية فقط، وأن ١٠% من التلاميذ المعوقين واصلوا الدراسة في البرامج العادية، بينما تسرب باقي العينة، وقد تبين أن ٦٧% من الخريجين قد حصلوا على تدريبات بعد التخرج، وعملوا في وظائف ذات مراتب قليلة، وفرص ترقى ضئيلة، وأنهم حصلوا على وظائفهم عن طريق الأسرة أو الأصدقاء، وأن معظمهم يعيش مع أسرهم، وقد أظهر معظم الآباء رضا تجاه البرامج الدراسية بالمدارس العامة.

٣ - إيمان فؤاد الكاشف (١٩٩٣) تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو العمل في مجال التخلف العقلي واختبار أثر نوعين من البرامج الإرشادية، الأول يعتمد على أسلوب المحاضرات النظرية عن طبيعة التخلف العقلي، والثاني يعتمد على التعامل المباشر الحر مع تلاميذ متخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية، بالإضافة للمعلومات النظرية اللازمة للتلاميذ.

وجاءت نتائج البحث تؤكد نجاح البرنامج الثاني، وكانت أهم التوصيات هي ضرورة وضع مناهج خاصة للتلاميذ المتخلفين عقلياً، واتباع أسلوب التعزيز للتدعيم بدلاً من العقاب البدني للتلاميذ، وتوفير فرص عمل أكثر بالحرف المهنية للمتخلفين عقلياً، والاهتمام بإعداد المدرسين، وإقامة ندوات في الكليات والمدارس للتعريف بهذه الفئة حتى يمكن تعديل اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة العقلية.

٤ - محمد عبد المؤمن حسين (١٩٩٣) أسباب إقبال المعلمين على التدريس للأطفال غير العاديين (٣١).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب النفسية والمهنية والاجتماعية وراء إقبال المعلمين على مهنة تدريس الأطفال غير العاديين، والاستفادة من نتائج الدراسة في

انتقاء أفضل العناصر البشرية للالتحاق ببرامج إعداد معلمي التربية الخاصة أو لممارسة مهنة تدريس الأطفال غير العاديين.

وكانت أهم النتائج: أن الأسباب الاجتماعية جاءت في المرتبة، يليها الأسباب المهنية ثم النفسية، وكانت أهم التوصيات هي العمل على تذليل المشكلات التي تواجه المعلمين سواء الاجتماعية أو المهنية منها، وتطوير برامج إعداد معلمين التربية الخاصة ودراسة عوامل إقدام وإحجام الشباب عن العمل مع المعوقين.

بعد استعراض الدراسات والبحوث السابقة، يمكن بيان موقع البحث الحالي بين الدراسات السابقة، والجديد الذي يمكن أن يضيفه البحث إلى تلك الدراسات، كما يلي:

١ - ركزت أغلب الدراسات جهودها في دراسة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمدارس التربية الفكرية فقط.

٢ - اختلفت مجتمعات وعينات الدراسات السابقة تبعاً لاختلاف الهدف من الدراسة، فأحياناً تتكون العينة من المعوقين أنفسهم، أو آبائهم، أو من بعض المعلمين العاملين بمدارس التربية الفكرية في محافظة أو اثنتين على الأكثر.

٣ - تناولت أغلب البحوث والدراسات السابقة مشكلة المتخلفين عقلياً بصورة جزئية، فأحياناً يركز البحث على المعلم أو التلميذ أو البرامج التعليمية، وبذلك فهي تفتقد للشمولية والتكاملية في تناولها للمشكلة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من البحوث والدراسات السابقة في تحديد مجال الدراسة وخطوط اتجاهاتها، وصياغة أدوات الدراسة الميدانية.

ويختلف البحث الحالي عن تلك السابقة، في تناوله لتربية المتخلفين عقلياً بصورة شاملة لجميع مدخلات العملية التعليمية، ولجميع المراحل التعليمية بمدارس التربية الفكرية.

كما يختلف البحث الحالي في تناوله لمشكلة الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية بمصر من منظور مستقبلي، يركز على الوضع القائم لتلك المدارس،

ليجعله ركيزة للرؤية المستقبلية، التي تستقي عناصرها من الخبرات العالمية المعاصرة لبعض الدول المتقدمة.

ويتميز البحث الحالي بأن عينة الدراسة الميدانية تكونت من المعلمين العاملين بمدارس التربية الفكرية بأغلب المحافظات، وبالتالي فهي عينة ممثلة للمجتمع المصري.

وللإجابة على تساؤلات البحث ينبغي اتباع الخطوات التالية:

أولاً : دراسة لواقع تربية المتخلفين عقلياً بمدارس وفصول التربية الفكرية، والظروف المجتمعية المؤثرة فيها.

ثانياً : دراسة ميدانية للتعرف على النواحي السلبية والإيجابية الموجودة بهذه النوعية من التعليم.

ثالثاً : التوصيات للتغلب على المشكلات التي قد تتضح من الدراسة الميدانية.

رابعاً : الرؤية المستقبلية أو المنظور الجديد لتربية المتخلفين عقلياً في المجتمع المصري.

* * *

أولاً: واقع الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية

لكي نتعرف على واقع الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية، ينبغي لنا التعرف على الظروف المجتمعية والمبادئ والأسس التي تحكم هذا المجال سواء من خارجه أو من داخله، ومن أهمها ما يلي:

١ - احترام الإنسان كقيمة في حد ذاته، وزيادة الوعي الإنساني، وتغيير الاتجاهات نحو أحقية المعوقين في التعلم.

٢ - اعتناق مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص.

٣ - المحاولات المجتمعية التربوية للتخفيف مما أصيب به المتخلف عقلياً من ضرر هو وأسرته، وتعتبر هذه العوامل جميعاً من المؤثرات المجتمعية التي تحكم مجال تعليم المتخلفين عقلياً من خارجه، ولأهميتها ينبغي الحديث عن كل عامل منها على حدة كما يلي:

١ - احترام الإنسان كقيمة في حد ذاته :

من أهم خصائص العصر الحديث زيادة الوعي الإنساني، وتغيير الاتجاهات نحو أحقية المعوقين في التعليم، وبناء على ذلك ظهرت أهم المسلمات التربوية، وهي أنه لكل طفل الحق في الحصول على التربية لا فرق في ذلك بين السوي والمعوق، كما أن أغراض التربية وأهدافها متماثلة في جوهرها بالنسبة لجميع الأطفال، وأصبح هناك اعتراف عام بضرورة تربية المختلفين عقلياً باعتبارهم أفراد إنسانيين يجب مساعدتهم على التكيف في المجتمع والاستفادة بقدراتهم مهما كانت محدودة، ويعتبر ذلك صدى لدوي الصيحات العالمية التي نادى بزيادة الاهتمام بالمتخلفين عقلياً، وإعداد البرامج المناسبة لهم (٣٢)

وكان من نتيجة ذلك أن أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل في العشرين من نوفمبر ١٩٥٩م، ويحدد هذا الإعلان المستوى الذي يجب أن تحققه ليضمن للأبناء حياة سعيدة في مجتمع أفضل، وأصبح لزاماً على الآباء والهيئات والسلطات المحلية والحكومات الاعتراف بالحقوق التي ينادي بها هذا الإعلان، وأن يعملوا على تحقيقها. وقد جاء في إحدى مواد الإعلان للطفل المعوق جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً الحق في العلاج والتربية والرعاية التي تتفق مع حالته الخاصة (٣٣)

واستجابة لهذا صدر الميثاق العربي لحقوق المعوقين، الناتج عن مؤتمر الكويت الإقليمي عام ١٩٨١م، وحديثاً عقد في مصر مؤتمر مستقبل خدمة المتخلفين عقلياً تمسحياً مع عقد الوقاية الذي أطلقته الأمم المتحدة على الفترة من عام ١٩٨٣ - ١٩٩٢م، والذي يؤكد على أهمية احتياج كل فئات المختلفين، وكل مستويات التخلف للتعليم والتدريب، واعتبار ذلك حقاً أساسياً من الحقوق الإنسانية التي يجب ألا يحرم المعاق عقلياً منها، مع ضرورة إيضاح أن التعليم المقصود هو التعليم الاجتماعي بأوسع معانيه، وليس التعليم المدرسي المنظم، على أن يكون الهدف البعيد لهذا التعليم والتدريب هو توفير مزيد من الاستقلال والقدرة على الاعتماد على النفس للمعاق، وفي حدود ما تسمح به حالته. (٣٤)

ومن هنا نقيت مشكلة تعليم المتخلفين عقلياً اهتماماً كبيراً، فأنشأت الكثير من الدول الفصول الخاصة وانتشرت معاهد التربية الفكرية وتخصص المدرسون والمدرسات في تعليم المتخلفين عقلياً.

ولا ريب أن عزل الطفل المصاب بالتخلف في أماكن خاصة به يعد اعتداءً صارخاً على الإنسان كقيمة في حد ذاته، وحرمانه له من استغلال إمكانياته إلى أقصى حدودها، ثم أنه ليس هناك مبرر منطقي لعزله عن المجتمع، صحيح أنه أقل من العاديين إدراكاً وإنتاجاً واستعداداً للتعليم أقل، وقدرته على التذكر والفهم والتفكير، وحل المشاكل محدودة، إلا أنه ليس له نفس عقل الفرد العادي، وأن ما يميزه عن الأفراد العاديين هو اختلافه في درجة الذكاء فقط وليس في النوع، ومن جهة أخرى فإننا أبناء مجتمع واحد نعيش معاً في عالم إنساني واحد والأسرة الواحدة قد تتضمن الطفل المصاب بالتخلف، والطفل العادي جنباً إلى جنب (٣٥)

فالمختلفون عقلياً أفراد إنسانيون، لذلك من واجب المجتمع الإنساني أن يوفر لهم قدراً مناسباً وضرورياً من التربية التي تمكنهم من الحياة السعيدة والاندماج في المجتمع والاستفادة من طاقاتهم، وقدراتهم مهما كانت محدودة، وكان لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أثر كبير في تعميق حق المختلفين في الحصول على التعليم، بل والحق في تطبيق قانون إلزامية التعليم للجميع على السواء.

٢ - ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص :

تنادي التربية الحديثة كما تنادي الفلسفات الاجتماعية والسياسية التي تعيشها المجتمعات اليوم، بحق كل فرد في الانتفاع بالخدمات التربوية التي تساعد على النمو والوصول إلى أقصى مدى تؤهله له إمكانياته، ومن ثم بدأ الاهتمام واضحاً جلياً في العناية بالمعوقين حتى تهيأ لهم حياة أفضل ومستوى معيشة مناسب (٣٦)

فالمعوقون عموماً والمختلفون عقلياً على وجه الخصوص لهم قدرات محدودة، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص بالنسبة لهم يعني إتاحة الفرصة لهم للنمو إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، ومن الناحية الاجتماعية تعتبر رعاية المختلفين، وتربيتهم أحد عوامل الحد من الرزيلة والقضاء على الجريمة، ووسيلة لتجنب النتائج الاجتماعية التي تترتب على إهمال الرعاية لهذه الفئة (٣٧)، وبصرف النظر عن درجة عجز الطفل المتخلف هو قبل أن يكون متخلفاً مواطناً وإنساناً له حقوق وعليه واجبات شأنه في ذلك شأن أي مواطن عادي، فللطفل غير العادي على الدولة من الحقوق ما للطفل السوي تماماً (٣٨)، في ظل المجتمع الديمقراطي، ولكن طوال سنوات عديدة صدرت فيها عدة قوانين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، للتلاميذ المختلفين عقلياً في المجتمع المصري، إلا أن هذا المبدأ لم يتحقق إلى الآن.

ففي عام ١٩٥٦، صدر قانون الإلزام في التعليم الابتدائي رقم ٢١٣ لعام ١٩٥٦، وفي المادة (٤) أعفي الطفل من الإلزام إذا كان مصاباً بمرض أو بعاة بدنية، أو عقلية تمنعه من تلقي الدراسة.

كما كان لاعتناق الدولة لمبدأ ديمقراطية التعليم الأثر في إصدار القانون رقم ٦٨ م لسنة ١٩٦٨م لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، إلا أنه ينص على : " إذا أنشئت بجهة ما مدارس، أو فصول ابتدائية لتعليم ورعاية الأطفال المعوقين، تتسع لقبول جميع الموجودين منهم بهذه الجهة طبق حكم الإلزام عليهم" وهو بذلك يظهر التناقض والقصور في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ المتخلفين والأسوياء حيث جعل الإلزام للمعوقين مشروطاً بوجود العدد الكافي من الفصول والمدارس (٣٩)، وفي عام ١٩٩٠ م لم يتحقق أيضاً مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية للمعوقين، فقد صدر القرار الوزاري رقم (٣٧) لسنة ١٩٩٠م. وفي المادة (٩) يقبل التلاميذ المعوقين في حدود الأماكن الخالية بمدارس التربية الخاصة، وهو ما يوضح مدى ظلم المجتمع المصري لأفراد المعوقين (٤٠)، بالرغم من أن حقبة التسعينات تشهد "الإعلان عن عقد حماية الطفل المصري ورعايته الذي أعلن القرار السياسي متضمناً لتوفير الرعاية للطفل المعوق وتنمية الوعي بأهمية تحديث وسائل الوقاية والرعاية للأطفال ومحاولة الأخذ بأحدث معطيات العصر في هذا المجال، وصولاً لتوفير الحياة السعيدة لهم" (٤١). وهو ما نأمل أن يكون له صدى واقعي وترجمة عملية في عصرنا الحالي حيث نجد الاهتمامات تتعاظم يوماً بعد يوم في مجال تربية المتخلفين عقلياً على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

٣ - المناخ الاجتماعي لمشكلة التخلف العقلي:

من المسلم به أن المجتمع مسئول مسؤولية مباشرة عن رعاية وتربية المعوقين عقلياً بالإضافة إلى أنه يعتبر الوعاء الأساسي الذي تستتبت فيه بذور التطبيع الاجتماعي للمتخلفين عقلياً، كما أن التربية هي وسيلة المجتمع في ترجمة نفسه في سلوك أفراد، وإذا كان الإنسان هو المحور الذي تدور حوله التربية فلا يمكن أن ننظر إليه منعزلاً عن المجتمع، فالإنسان لا يعيش ولا ينمو إلا في مجتمع، والتربية هي الوسيلة الوحيدة والأكيدة التي يمكن أن تحول هذا المخلوق الأدمي من مجرد فرد عاجز إلى إنسان يشعر بالانتماء إلى المجتمع، وله فيه اتجاهات وآماله.

إن ما أحدثته التطورات السريعة في الفلسفات الاجتماعية وفي نظريات التعلم وفي المجالات التكنولوجية فيما يشبه الثورة المستمرة، والتي جعلت العمل في مجال تربية المتخلفين من الصعوبة بحيث أصبح من الضروري أن نفهم الإطار الديناميكي المتغير للتربية والمجتمع (٤٢).

فالمناخ الاجتماعي لمشكلة التخلف العقلي متعدد الأبعاد، ويتطلب الأمر في هذه الحالة معالجتها من جوانب متعددة، والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

أ - نظرة المجتمع للتخلف العقلي باعتباره وصمة عار ارتبطت بالأسرة، فقيدت حركتها ومن تعاملها مع الآخرين.

ب - تلاشي المفاهيم العلمية الصحيحة في مناخ المجتمع المصري، وبخاصة ما يتعلق بالمسؤولية المحدودة للوالدين.

ج - تراجع قضية حقوق المتخلفين، وفرص تنميتهم وتطوير أدائهم أمام نمط التفكير والتعامل السلبي للأسرة، الناتج عن الإحساس بالدونية وإنكار وجود طفل متخلف بالأسرة.

د - التعامل الهامشي للمجتمع مع المتخلفين عقلياً في ظل غياب المعلومات، ويمتد الأمر أحياناً إلى رفض إتاحة فرص تشغيل المدربين منهم في الأعمال المناسبة، وتظهر هذه المشكلات بصورة أكبر في المجتمعات الريفية، والمستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا في المجتمع.

ولتغيير هذا المناخ الاجتماعي نحو المتخلفين عقلياً، يحتاج الأمر إلى استخدام الإعلاميين العاملين في برامج المرأة والأسرة والطفل، لإعادة ربط قضاياهم بالمجتمع، وتصحيح المفاهيم الخاصة بهم، وبذلك يتسع مجال العناية بالمتخلفين عقلياً من مجرد التدريب والتعليم بمدارس التربية الفكرية، وغيرها من المؤسسات المناظرة، إلى التدخل المبكر والوقاية والتأهيل في المجتمع بمعنى الإدماج في المجتمع، حيث التعلم بالممارسة للدور الاجتماعي والإنساني (٤٣). ويقتضي الأمر وجود نظرة شاملة لمشكلة التخلف العقلي من حيث ظروفها، وعواملها المجتمعية، والمواجهة الصريحة، والجادة لتلك

الظروف والعوامل، كما ينبغي الانطلاق من مبدأ مضمونه الإيمان بأن الإنسان المتخلف يمكن أن يشارك مجتمعه بجهده. وفي ضوء ذلك ينبغي النظر إلى التخلف العقلي على أنه، لا يعني حكماً أبدياً على الإنسان المتخلف بأنه لا قيمة له وسط مجتمع العاديين.

وإذا كان كل ما سبق هو أهم ما يحكم مجال تربية المتخلفين عقلياً من خارجه، فهناك أيضاً ما يحكمه من داخله ويؤثر على كفاية وكفاءة هذا النوعية من التعليم والتي يمكن تناولها بإيجاز كما يلي:

نبذة تاريخية مختصرة عن نشأة الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً :

لم ينفذ فئة المتخلفين عقلياً من عذاب العصور الوسطى في أوروبا إلا التجارب العلمية والبحوث في العصر الحديث، التي أثبتت أن هذه الفئة تعاني من حالة عقلية تحتاج إلى الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية إلى حد يمكنهم من التعايش مع المجتمع والاعتماد على أنفسهم في كسب العيش، وكانت بداية هذه الجهود بايتارد ثم سيجان، منتسوري وبينيه، وكثيرين غيرهم من العلماء المهتمين بهذا المجال.

وكان بداية الاهتمام بتعليم المعوقين في مصر جهوداً فردية وجماعات دينية وحيئات خيرية، وكان اهتمامها موجهاً لفئة المعوقين بصرياً، بدافع من الشفقة والإحسان. ومع بدايات المد الثوري وتغير المناخ الاجتماعي بمصر في بداية الخمسينات بدأت العناية النفسية والاجتماعية والتربوية (٤٥). ففي عام ١٩٥٠م، أنشأت وزارة التربية والتعليم ثلاث عيادات سيكولوجية للمتخلفين عقلياً، مزودة بالمختصين والمختصات في علم النفس والاجتماع (٤٦). إلا أن الثورة في بدايتها لم تظهر اهتماماً إلا بتربية المعوقين بصرياً وسمعيًا فقط، وتوفير التعليم الابتدائي لهم، بينما لم يتوفر التعليم لفئة المتخلفين عقلياً إلا في نهاية عام ١٩٥٦م (٤٧). حيث تأسس أول معهد للتربية الفكرية بالدقي، ويقبل به الأطفال الذين تتراوح درجة ذكائهم من (٥٠ - ٧٥)، أما الذين تتخفف درجة ذكائهم عن ذلك فقد ترك الأمر العناية بهم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية (٤٨)، وكان الاهتمام بإعداد معلم الطفل غير العادي، بإرسال بعثات إلى إنجلترا وفرنسا للاطلاع على أهم وسائل تربية وتعليم المعوقين، وكانت مدة البعثة ثلاثة أشهر (٤٩). وأجمع أولئك المبعوثون أن جدول

الأوروبية متقدمة في تربية الأطفال المعوقين، وبالمقارنة بما تبينوا أن عدد المدارس الخاصة بتعليم المعوقين في مصر قليلاً جداً، ولا يتناسب مع الزيادة في عددهم.

ففي عام (١٩٥٥ - ١٩٥٦) كان عدد معاهد الشواذ (١٧) ويضم (١٠٤) فصلاً مقابل عدد التلاميذ الذي بلغ (٦٩٢) بنين، (٤١٢) بنات في جميع محافظات الجمهورية، وبلغ عدد المدرسين في معاهد الشواذ (٤٢) مدرساً، و(١٤٣) مدرسة، ويتضح من هذا قلة عدد المتخصصين في تربية وتعليم التلاميذ المعوقين. وكانت هذه المدارس تخضع لإشراف قسم الشواذ الذي أنشئ عام ١٩٤٥م للإشراف على تربية وتعليم التلاميذ العميان (٥٠) والبكم. ويتبع إدارة التعليم الأولى بوزارة التربية والتعليم، وفي عام ١٩٦٢م، أنشئت إدارة التربية الخاصة، كإدارة قائمة بذاتها، للإشراف على مدارس وفصول التلاميذ المعوقين (سمعي وبصري وعقلي) (٥١).

ولكن بالرغم من مرور أكثر من ثلاثين عاماً على هذا النظام التعليمي إلا أنه لم يأخذ حقه من الرعاية التربوية الكافية، ويتضح ذلك من خلال التعرض للجانب الكمي من تعليم المتخلفين عقلياً.

تطور أعداد التلاميذ والمعلمين بمدارس وفصول التربية الفكرية:

يمكن التعرف على مدى العجز الذي يعاني منه هذه النوعية من التعليم، من خلال أحدث الإحصائيات التي أصدرتها إدارة التربية الخاصة، والتي توضح أن عدد مدارس التربية الفكرية يبلغ خلال العام الدراسي ١٩٩٣ - ١٩٩٤م (٦١) مدرسة فقط، (٣٥) فصلاً ملحقة بالمدارس الابتدائية للأطفال العاديين، في الوقت الذي تتزايد فيه قوائم انتظار التلاميذ للالتحاق بالدراسة في هذه المدارس (٥٢) وقد قامت الباحثة بتقدير مدى استيعاب هذا النظام للتلاميذ المتخلفين عقلياً في سن المدرسة، فوجدت أنه يبلغ حوالي ٢٠% فقط.

والجدول التالي رقم (٢) يوضح تطور أعداد المعلمين ونسبتهم للتلاميذ، ومتوسط كثافة الفصل بمدارس وفصول التربية الفكرية.

جدول رقم (٢)

يوضح تطور أعداد الفصول وأعداد التلاميذ ونسبتهم للمعلمين المتخصصين

خلال الفترة من ٩١ - ١٩٩٤م

المسنوات	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المعلمين المتخصصين	إجمالي عدد المعلمين	%	نسبة معلم متخصص: تلميذ
٩٢-٩١	٦٧٩	٦٠٣٥	٤٩٥	١٣٠٣	٣٨	١٢,٢:١
٩٣-٩٢	٧٤٩	٦٧٦٩	٤٢١	١٣٥٩	٣١	١٦,١:١
٩٤-٩٣	٨١٣	٧٥٣٥	٤١٠	١٤٦٨	٢٨	١٨,٤:١

المصدر : وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة للتربية الخاصة، إدارة التربية الفكرية، مجموعة إحصاءات قامت الباحثة بجمعها.

نلاحظ من الجدول تزايداً في أعداد التلاميذ، فقد بلغ عدد التلاميذ ٦٠٣٥ خلال العلم الدراسي ٩٢/٩١. ثم تطور ليبلغ ٧٥٣٥ تلميذ خلال العام الدراسي ٩٤/٩٣. وفي المقابل نلاحظ التناقص الكبير في نسبة المعلمين المتخصصين، بالمقارنة بالمعلمين غير المتخصصين، فقد بلغت النسبة ٣٨% خلال العام الدراسي ٩٢/٩١، تراجعت النسبة لتصبح ٢٨% خلال العام الدراسي ٩٤/٩٣. ونتيجة لذلك تناقصت نسبة المعلم : التلميذ، حيث بلغت النسبة معلم لكل ١٢ تلميذاً تقريباً، ثم معلم لكل ١٨ تلميذاً تقريباً خلال العام الدراسي ٩٣/٩٤، وقد يرجع هذا التناقص في أعداد المعلمين المختصين إلى عدم تناسب نظام رواتب وحوافز المعلمين، مع المجهود الشاق الذي يبذله المعلم مع هذه النوعية من التلاميذ، وبالمقارنة مع رواتب وحوافز نظيره بالمدارس العادية حيث وجد أن الفارق الوحيد الذي أضافه القرار الوزاري لحوافز معلمي التلاميذ المعوقين، هو مبلغ (٢٠) جنيهاً فقد زيادة في الحوافز (٥٣)، وقد كان ذلك سبباً في هروب أعداداً كبيرة من المعلمين للعمل في الجمعيات الأهلية، المدارس الخاصة، أو الهجرة لدول الخليج للعمل بصفة دائمة أو مؤقتة.

إعداد المعلم :

يعتبر إعداد معلم التلاميذ المعوقين في مصر والعالم العربي من أكبر المشكلات التي تواجه مدارس المعوقين على اختلاف أنواعها ويمكن التعرض لأهم طرق إعداد معلم التلاميذ المتخلفين عقليًا فيما يلي:

١ - البعثة الداخلية بوزارة التربية والتعليم :

لم تعرف جمهورية مصر العربية حتى عام ١٩٥٥ سوى نظام إعداد معلم المكفوفين حيث كان القسم الإضافي الملحق بمدرسة المعلمات بالقبة بالقاهرة يقوم بإعداد معلم المكفوفين فقط، ولكن وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٥م، قامت بافتتاح تخصصين آخرين في تربية وتعليم المعوقين هما : شعبة التربية الفكرية لإعداد معلم التلاميذ المتخلفين عقليًا، وشعبة التربية السمعية لإعداد معلم التلاميذ الصم وضعاف السمع (٥٤). وكانت مدة الدراسة بالقسم الإضافي للشعب الثلاث سنتين، السنة الأولى عامة لجميع الدارسين بالشعب الثلاث، وفي السنة الدراسية الثانية يبدأ التخصص في إحدى الشعب الثلاث.

وقد استقر هذا الوضع في إعداد معلم التربية الخاصة بشعبها الثلاث (شعبة التربية الفكرية، وشعبة التربية السمعية، وشعبة التربية البصرية) حتى عام ١٩٦٥م، حينما غيرت وزارة التربية والتعليم هذا النظام، فأنشأت البعثة الداخلية لإعداد معلم التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية، وقسمتها إلى ثلاث شعب تخصصية هي (شعبة التربية الفكرية، وشعبة التربية السمعية، وشعبة التربية البصرية)، وجعلت نظام الدراسة فيها سنة دراسية واحدة كبعثة داخلية (أجازة دراسية للمعلم الدراسي) وتصرف فيها للدارسين والدارسات مرتباتهم كاملة. ووضعت لهم مناهج دراسية خاصة بكل شعبة من الشعب الثلاث في نوفمبر عام ١٩٦٤م. (٥٥) واستمر العمل بهذه المناهج الدراسية حتى تم إلغاؤها في أغسطس عام ١٩٧٩م، ووضعت بدلاً منها مناهج جديدة مطورة تخدم خصائص الإعاقة العقلية، ويغلب فيها الجانب العملي على الجانب النظري (٥٦).

وتحدد وزارة التربية والتعليم شروطاً لقبول التحاق المعلمين بالبعثة الداخلية، ومن أهمها ما يلي:

- أن يكون من خريجي دور المعلمين والمعلمات، أو من حملة دبلوم الدراسات التكميلية.
- أن يكون من بين العاملين بمرحلة التعليم الأساسي لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات.
- ألا يقل تقديره عن ممتاز في السنتين الأخيرتين، ويجوز قبول أخصائيين اجتماعيين ونفسيين على أن تكون الأولوية للعاملين بمدارس التربية الخاصة.
- أن يجتاز الاختبار الشخصي الذي تعده الإدارة العامة للتربية الخاصة، للتحقق من صلاحية المتقدم للعمل في مجال تربية وتعليم المعوقين.
- أن يتعهد بالانتظام في الدراسة والعمل بمدارس وفصول التربية الخاصة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات (٥٧).

ويتقاضى المعلم راتبه طوال مدة الدراسة التي يفرغ لها تماماً، ويوجد المقر الوحيد للبعثة لجميع المعلمين بالمحافظات بمدينة نصر، ويوجد به سكن داخلي للمعلمين. إلا أن أغلبهم يشكو من عدم توفر الخدمات الأساسية، كالأثاث النظيف، أو دورات المياه، أو مكتبة، كما يشكو أغلبهم من غلبة الطابع النظري على الدراسة، وأن أغلب المحاضرين من الموجهين غير المتخصصين، وقلة ضئيلة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

٢ - بكالوريوس التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة عين شمس:

تم خلال العام الدراسي ٩٣ / ١٩٩٤ افتتاح شعبية التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة عين شمس، لإعداد المعلم المتخصص في التربية الفكرية والسمعية والبصرية، وتبلغ مدة الدراسة ٤ سنوات للحصول على درجة بكالوريوس التربية الخاصة. إلا أن الشبهة واجهت مشكلة إجهاد الطلاب عن الالتحاق بها، مما دعا الباحثة للكشف عن الأسباب، وتطبيق استمارة لاستطلاع رأي الطلاب بالفرقة الأولى بالكلية.

الخصائص التي ينبغي توافرها في معلم التربية الفكرية:

أثبتت الدراسات أن الطفل المتخلف عقليًا يستطيع أن يتعلم إذا أتيحت له الإمكانيات والطرق التربوية المناسبة على يد معلمين متخصصين، ويمكن إبراز أهم الخصائص التربوية التي ينبغي أن تتوفر في معلم التربية الفكرية فيما يلي:

١ - صفات شخصية :

- ١ - الذكاء المرتفع
- ٢ - الشخصية المتزنة
- ٣ - المهارات العلمية في ميدان التخلف العقلي
- ٤ - الكفاءة العالية في العمل مع التلاميذ الأسوياء، قبل إلحاقه بالعمل مع التلاميذ المتخلفين عقليًا.

٢ - صفات مهنية :

- ١ - القدرة على استخدام طرق تدريس تناسب الفروق الفردية بين الأطفال المتخلفين عقليًا في الفصل الواحد، المهارة في استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة ومسرح العرائس.
- ٢ - الدراية التامة بطرق العلاج المختلفة وخصوصًا تعديل السلوك.
- ٣ - العلم بطرق التوجيه، والإرشاد لأولياء أمور التلاميذ المتخلفين عقليًا، فقد أثبتت نتائج البحوث أنه توجد علاقة قوية بين عدم قدرة التلميذ المتخلف عقليًا على التحصيل، ومدى اهتمام الوالدين ومساهماتهم في تعليم أبنائهم، والخلفية العلمية للأسرة (٥٨).
- ٤ - القدرة على حل مشكلات التلاميذ المتخلفين عقليًا، بالتعاون مع الزائرة الصحية، الأخصائيين (النفسي، الاجتماعي، التأهيل المهني) العاملين معه في المدرسة.
- ٥ - الإلمام بالمهارات المهنية اللازمة للتدريس للمتخلفين عقليًا، وتوجيههم نحو اختيار المهنة التي تلائم قدراتهم، وتتفق مع احتياجات سوق العمالة.
- ٦ - القدرة على تصحيح عيوب النطق و الكلام للتلاميذ المتخلفين عقليًا.

٧ - الإمام بالقوانين والتشريعات المنظمة لتشغيل المتخلفين عقليًا، لمساعدة الخريجين في الحصول على مهنة مناسبة.

٨ - القدرة على تقويم نمو التلميذ في النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية وتفسير كافة الظروف المحيطة به (٥٩).

٩ - القدرة على خلق مواقف تجمع التلاميذ المتخلفين عقليًا بالأسوياء.

نظام التعليم (بمدارس التربية الفكرية) :-

يقبل الأطفال المتخلفون عقليًا، بمدارس التربية الفكرية التي يحولون إليها من المدارس الابتدائية بالتعليم العام، كما يقبل بها الأطفال غير الملحقين بالمدارس الابتدائية من سن (٦ - ١٢) سنة، إذا توفرت فيهم شروط القبول المقررة بهذه المدارس، والفصول (على النظام الداخلي أو الخارجي)، والتعليم فيها مشترك، وتقسّم مدة الدراسة بمدارس التربية الفكرية للمتخلفين عقليًا على النحو التالي:

١ - فترة تهيئة : ومدتها سنتان ، وخطّة الدراسة فيها عبارة عن تدريبات حسية وعقلية ونفسية ورياضية وموسيقية.

٢ - الحلقة الابتدائية : ومدتها ست سنوات، تتضمن حلقتين كل منها ثلاث سنوات، وخطّة الدراسة بها تتضمن المواد الثقافية، والمواد العلمية المناسبة، وتتراوح كثافة الفصل بين ٦ - ١٠ تلميذ في هذه المرحلة.

٣ - الإعداد المهني : مدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وخطّة الدراسة تتضمن التدريبات المهنية، والحد الأقصى للسن بأقسام الإعداد المهني ٢١ سنة، وتتراوح كثافة الفصل بين ٦ : ١٤ تلميذ في هذه المرحلة، ويمنح المتخرج مصدقة بإتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي بمدارس التربية الفكرية (٦٠).

أهداف التعليم بمدارس وفصول التربية الفكرية:

تهدف مدارس (المتخلفين عقليًا) التربية الفكرية إلى تحقيق الأغراض الآتية:

- ١ - تدعيم الصحة النفسية عن طريق أوجه النشاط التي تساعد على الشعور بالأمن.
 - ٢ - تنمية الثقة بالنفس.
 - ٣ - تنمية القدرات البصرية والسمعية والحركية والعقلية.
 - ٤ - تنمية القدرة على الكلام والنطق الصحيح.
 - ٥ - تنمية المهارات والخبرات اللغوية والحسابية والمعلومات العامة اللازمة للمتخلفين عقلياً للنجاح في الحياة العملية.
 - ٦ - تنمية المهارات اليدوية.
 - ٧ - تنمية العادات والاتجاهات الاجتماعية السليمة وغرس القيم الدينية والخلقية.
 - ٨ - تنمية العادات الصحية للمحافظة على المتخلف عقلياً وسلامة بدنه.
 - ٩ - تحسين العلاقات الاجتماعية بينه وبين أفراد المجتمع.
 - ١٠ - توفير التوعية اللازمة لأولياء الأمور، وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل بوضع دستور للتعامل الصحيح مع المتخلفين عقلياً.
 - ١١ - إعداد التلميذ المتخلف عقلياً للحياة العملية بتدريبه على مهنة مناسبة (٦١).
- شروط الالتحاق بمدارس وفصول التربية الفكرية :**
- ينظم القرار الوزاري قواعد وشروط قبول التلاميذ بمدارس وفصول التربية الفكرية للمتخلفين عقلياً كما يلي: (٦٢)

- ١ - إحالة جميع الأطفال المتقدمين للالتحاق بالمدرسة إلى الوحدة المدرسية لإجراء الفحوص الطبية العامة والتخصصية واختبارات الذكاء، وقياس السمع، للتحقق من نوع ودرجة الإعاقة ومستوى القدرات العقلية، والنواحي الحسية والجسدية، والظروف الأسرية والبيئية لهؤلاء الأطفال وحفظها في ملف خاص بكل طفل. ويقبل الطفل المعوق بصفة مؤقتة إلى أن تتم جميع الإجراءات والفحوص الطبية، والعقلية

والنفسية اللازمة للقيد النهائي بالصف الدراسي المرشح له، على ألا تقل فترة الملاحظة في المدة المقبولة بها بصفة مؤقتة عن أسبوعين.

٢ - يقوم المدرسون المتخصصون بمدارس وفصول التربية الفكرية بإجراء الاختبارات اللازمة لتقدير المستوى التحصيلي وقياس القدرات اللفظية لكل تلميذ، وتحفظ نتائج هذه الاختبارات بملف التلميذ.

٣ - تشكل في كل مدرسة من مدارس التربية الخاصة، وكذلك المدارس الملحقة بها فصول للتربية الخاصة لجنة فنية برئاسة ناظر المدرسة، وممثل لهيئة التدريس، وتقوم هذه اللجنة بدراسة كل حالة على حدة، في ضوء التقارير المقدمة عنها لتحديد الأعداد التي يمكن قبولها في حدود الأماكن الخالية، وتعتمد قرارات هذه اللجنة من المديرية أو الإدارة التعليمية التي تتبعها المدرسة.

٤ - يجوز في أي وقت خلال العام الدراسي إعادة النظر في تشخيص الحالات بمدارس وفصول التربية الخاصة بمعرفة اللجنة الفنية المشار إليها، وبناء على تقارير هيئة التدريس أو الأخصائيين، وعلى ضوء ما يلاحظ على التلميذ أو ما يطرق عليه من تغيير، وللجنة أن توصي بإعادة التلميذ إلى المدرسة العادية، أو تحويله إلى نوع آخر من التربية الخاصة وفقاً لما يتبين من التشخيص الجديد للحالة.

٥ - يعاد إجراء جميع الفحوص والاختبارات السابقة على التلاميذ في أول كل عام دراسي، وتوضع نتائج فحوص كل تلميذ في الملف الخاص به، بعد تسجيلها في بطاقته المدرسية لمتابعته بصفة مستمرة.

ويجب أن تتوافر الشروط الطبية والنفسية الآتية للقبول:

١ - أن تتراوح نسبة ذكاء المقبولين بين ٥٠ - ٧٥.

٢ - ألا تكون لدى المقبولين إعاقات أخرى غير التخلف العقلي تحول دون الاستفادة من البرنامج التعليمي الخاص بهؤلاء الأطفال.

٣ - يوضع جميع التلاميذ المقبولين تحت الملاحظة لمدة لا تقل عن أسبوعين للتحقق من شروط الاستقرار النفسي، ويعد تقرير عن حالة كل تلميذ، ويرفق بأوراق التحويل إلى العيادة النفسية.

٤ - لا يتم القيد النهائي بالمدرسة إلا بعد إجراء الاختبارات النفسية والفحوص الطبية، وبعد استيفاء الشروط السابقة. (٦٣)

ولزيادة واقعية الرؤية المستقبلية، كان من الضروري إجراء دراسة ميدانية لتشخيص نواحي الضعف والقوة بمدارس التربية الفكرية لتكون ركيزة أساسية تستقي منها الباحثة الرؤية المستقبلية بدلاً من الاعتماد على المكتبة في التشخيص (٦٤).

ثانيًا : الدراسة الميدانية

قامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة الميدانية مستعينة بالإطار النظري، ومعايشة مجتمع الدراسة لمدة ثلاثة شهور ، بالإضافة للدراسات السابقة، ويمكن وصف هذه الأدوات فيما يلي:

الأداة الأولى :

وهي الاستبانة رقم (١) بالملاحق وهي موجهة للمعلمين بمدارس التربية الفكرية (ممثلين لأغلب المدارس بمحافظات المجتمع المصري وأعضاء بالبعثة الداخلية). للتعرف على أسباب التحاقهم بالدراسة، ونواحي القصور، والمشكلات التي قد توجد بمدارسهم، وتتكون هذه الاستبانة من مجالين أساسيين، و٤٢ عبارة موزعة على ٨ محاور فرعية كالآتي:

أولاً : أسباب التحاق المعلمين بالدراسة :

وتنقسم إلى ما يلي:

أ - أهداف شخصية وتشمل العبارات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

ب - أهداف اقتصادية ، وتشمل العبارات (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨).

ثانيًا : نواحي القصور، والمشكلات التي قد تواجه العملية التعليمية:

وتنقسم إلى ما يلي:

أ - تدريب المعلمين، وتشمل العبارات (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢).

ب - أهداف التعليم بمداس وفصول التربية الفكرية، وتشمل العبارات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧).

ج - شروط القبول وتصنيف التلاميذ، وتشمل العبارات (١٨ ، ١٩ ، أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ٢٠).

د - المناهج وطرق التدريس، وتشمل العبارات (٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤).

هـ - الوسائل التعليمية، وتشمل العبارات (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨).

و - المباني التعليمية، وتشمل العبارات (٢٩ ، أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥).

ز - الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية، وتشمل العبارات (٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢).

وينتهي كل محور بفقرة مفتوحة للإضافات والمقترحات التي يرغب المعلمون إضافتها.

الأداة الثانية :

وهي استمارة مقابلة مفتوحة (غير مقننة) لعينة عشوائية من أولياء أمور التلاميذ، من مستويات مختلفة، للتعرف على الصعوبات التي تواجه أبنائهم في المدرسة، ومقترحاتهم لحلها، (بالملاحق).

الأداة الثالثة :

وهي الاستبانة رقم (٣) (بالملاحق) وهي موجهة لطلاب الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة عين شمس للتعرف على أسباب عدم التحاقهم بشعبة التربية الخاصة التي أعلنت الكلية عن افتتاحها في العام الدراسي ٩٣/٩٤.

وقد شملت هذه الأداة على ١٨ عبارة موزعة على ٣ محاور أساسية، بطريقة عشوائية كالتالي:

١ - أسباب تتعلق بالكلية، وتشمل العبارات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ١١ .

٢ - أسباب تتعلق بالمعوقين، وتشمل العبارات ٤، ٥، ٩، ١٣، ١٦، ١٧.

٣ - أسباب تتعلق بالطلاب، وتشمل العبارات ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨.

صدق الأدوات :

استخدمت الباحثة صدق المحكمين (٦٥). كميّار أساسي للتأكد من صدق الأدوات، وقد استفادت الباحثة بالملاحظات القيمة التي ساعدت في تحسين الأدوات، وفي تحقيق الصدق الظاهري لها.

ثبات الأدوات :

قامت الباحثة بقياس الثبات للمقياس رقم (١) الخاص بالمعلمين، والمقياس رقم (٣) باستخدام المعامل الفا لكرونباخ (٦٦) كمؤشر للاتساق الداخلي للأدوات. وقد دلت النتائج على تمتع الأدوات بمعامل ثبات مناسب، حيث بلغت قيمة معامل ألفا ٧٦,٧٠ للمقياسين على التوالي.

مجتمع الدراسة والعينات :

يشمل مجتمع الدراسة على مجموعة من العينات كالآتي:

أولاً : عينة المعلمين :

أثناء معاشة الباحثة لمجتمع المتخلفين عقلياً، بمدرسة التربية الفكرية بمدينة نصر، وأثناء قيامها بالدراسة الاستطلاعية توفرت لها عينة من معلمي مدارس التربية الفكرية وهي ممثلة لأغلب محافظات الجمهورية، ويدرسون بالبعثة الداخلية التي اتخذت من أحد المباني بالمدرسة مقراً لها. لذلك كان اختيارهم كعينة للبحث لما تتمتع به هذه العينة من مميزات، يصعب توفرها في أغلب البحوث الميدانية (وهي أنها تمثل المجتمع الكلي لمدارس التربية الفكرية)، وأيضاً مما يزيد قدرة الباحثة على تعميم نتائج البحث، ويزيد من مصداقية البحث، وهو ما لم تنتبه إليه الدراسات السابقة.

يتألف مجتمع البحث من ١٦٩ معلم ومعلمة من الملتحقين بالدراسة بالبعثة الداخلية لوزارة التربية والتعليم (بمدرسة التربية الفكرية بمدينة نصر) للحصول على دبلوم التربية الخاصة، وهم موزعون على التخصصات الثلاث للبعثة، ويبلغ عدد المعلمون الدارسين منهم في تخصص التربية الفكرية ٧٩ معلمًا ومعلمة، وهم من العاملين بمدارس التربية الفكرية على مستوى أغلب المحافظات، ولهم خبرة في التدريس تتراوح بين ٢ _ ١٢ سنة.

والجدول رقم (٣) بالملاحق يوضح توزيع عينة البحث حسب المحافظة والجنس.

ثانيًا : عينة أولياء أمور التلاميذ.

تم اختيار عينة أولياء أمور التلاميذ بطريقة عشوائية، من ثلاث مدارس للتربية الفكرية تابعة لثلاث إدارات تعليمية مختلفة كالتالي: مدينة نصر ١٤ ، المطرية ١٢ الواصل ١٠. وقد بلغ حجم عينة البحث ٣٦ فردًا، وقد راعت الباحثة أن تكون عينة أولياء الأمور ممثلة لمستويات مهنية واجتماعية مختلفة.

ثالثًا : عينة الطلاب :

يتألف مجتمع الدراسة من طلاب الفرقة الأولى بأقسام (الفلسفة ، التاريخ، علم النفس ، اللغة العربية، التاريخ الطبيعي)، بكلية التربية جامعة عين شمس، (البالغ عددهم ٥٧٨ طالب وطالبة). وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، حيث بلغت ٢٦٦ طالبًا وطالبة بنسبة ٤٦,٢%، وذلك بعد استبعاد الاستمارات غير المستكملة (اللغة العربية ٤٧ ، التاريخ الطبيعي ٤٥، علم النفس ٤٦، الفلسفة ٣٢، الجغرافيا ٤٨ ، التاريخ ٤٨). وقد اختارت الباحثة هذه العينة بالذات، لوجود فائض بين خريجي هذه التخصصات بالمدارس (٦٧).

ومنطقيًا كان ينبغي أن يلتحق نسبة منهم بشعبة التربية الخاصة، حيث تواجه مدارس المتخلفين عقليًا بصفة خاصة عزًا بين معلميهما، ورغم ذلك لم يقبل الطلاب على الالتحاق بها.

المعالجة الإحصائية :

تم إجراء المعالجة الإحصائية لمجموعة الإجابات التي تم الحصول عليها كما يلي:

- ١ - حساب التكرارات والنسب المئوية لكل عبارة من عبارات المقاييس.
- ٢ - حساب قيمة كا^٢ للتعرف على دلالة الفروق بين الإجابة (بنعم ولا) لكل عبارة من عبارات الاستبانة رقم (١) الموجهة للمعلمين.
- ٣ - حصر وتجميع الإجابات لاستمارة المقابلة لأولياء أمور التلاميذ.
- ٤ - حساب قيمة كا^٢ للتعرف على الفروق بين الإجابة (بنعم ولا) لكل عبارة من عبارات الاستبانة رقم (٢) الموجهة لطلاب كلية التربية.

النتائج والمناقشة :

نظرًا لأن الواقع الراهن للعملية التعليمية، وما يعترض مسيرتها من مشكلات وصعوبات يمكن التعرف عليها من خلال المعلمين وأولياء الأمور، لذلك وجدت الباحثة أنه يجب عرض النتائج بالترتيب التالي:

أولاً : عرض نتائج تطبيق الاستبيان رقم (١) الخاص بالمعلمين:

يمكن التعرف على أسباب التحاق المعلمين بالبعثة الداخلية من خلال الجدول رقم (٤) الذي يبين النسبة المئوية والتكرارات وقيمة كا^٢ لإجابات عينة المعلمين عن أسباب الالتحاق بالدراسة (بالملاحق).

ونلاحظ من الجدول ما يلي:

أ- بالنسبة للأهداف الشخصية:

يتضح من الجدول أن قيمة كا^٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جعلت أغلب العبارات لصالح الإجابة (بنعم) على الأهداف الشخصية، ولكن بالنسبة للعبارة الأولى وهي: وجود إعاقة بأحد الأقارب، أو الأبناء في الأسرة، فقد بلغت نسبة عدم

موافقة العاملين عليها ٧٤,٧%، بينما بلغت نسبة الموافقة ٧٢,٢% على العبارة رقم (٣) وهي: أتوسم في نفسي القدرة على العطاء لتلك الفئات، وقد يوضح ذلك أن أسباب التحلق المعلمين بالبعثة هي أسباب إنسانية.

وبصفة عامة، فقد أجاب عدد ٤٤ من إجمالي العينة البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، وبنسبة ٥٥,٧% أن الأهداف الشخصية هي السبب في التحاقهم بالدراسة، مما يوضح أن الأهداف الشخصية لا تمثل سبباً رئيسياً في التحاق المعلمين بالبعثة.

ب - بالنسبة للأهداف الاقتصادية :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت نصف العبارات لصالح الإجابة (بنعم) ونصفها للإجابة (لا)، فبالنسبة للعبارة رقم (٦) وهي: زيادة فرصة العمل بالدول العربية، والعبارة رقم (٧) وهي: زيادة فرصة الحصول على عمل بالمدارس الخاصة، بلغت نسبة موافقة إجابات المعلمين عليها ٨٤,٤%، ٧٨,٥%، وقد يرجع ذلك إلى أنهما يمثلان سبباً جوهرياً لالتحاق المعلمين بالبعثة، بينما العبارة رقم (٥) ورقم (٨) وهما تتصلان على: زيادة فرصة الحصول على ترقية، زيادة الراتب، فقد بلغت نسبة عدم موافقة المعلمين عليها ٦٨,٤% ، ٦٧,١%.

وقد يرجع ذلك إلى أن وزارة التربية لا تحتسب هذا المؤهل ضمن معايير ترقية المعلمين، كما أن زيادة الراتب لا تتوازن مع حجم المجهود المبذول من المعلمين.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٤٥ من إجمالي العينة البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، وبنسبة ٥٦,٩٦% أن الأهداف الاقتصادية هي السبب في التحاقهم بالدراسة، مما يوضح أن الأهداف الاقتصادية تمثل أهمية أكبر عن الأهداف الشخصية في التحاق المعلمين بالبعثة، مما قد يكون له بعض الآثار السلبية على العملية التعليمية بمدارس وفصول التربية الفكرية.

ويمكن التعرف على آراء المعلمين بمدارس وفصول التربية الفكرية في العملية التعليمية من خلال الجدول رقم (٥) الذي يبين النسب المئوية والتكرارات وقيمة كا ٢

لإجابات عينة المعلمين عن رأيهم في العملية التعليمية بمدارس وفصول التربية الفكرية (بالملاحق).

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أ - بالنسبة لإعداد وتدريب المعلمين :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (بنعم) وهو ما يشير إلى موافقة المعلمين على كفاية التدريب، وقد يكون من ناحية المدة، ونظام اختيارهم كأعضاء دارسين بالبعثة، ولكن بالنسبة لأهم العناصر الفرعية لإعداد وتدريب المعلمين، كما في العبارة رقم (١٠) وهي، أن البرامج التدريبية متطورة، وتتفق مع الاتجاهات الحديثة في تربية وتعليم المتخلفين عقلياً، فقد أكدت الإجابات ونسبة ٦٨,٤% على عدم حداثة البرامج التدريبية، وهو ما يبين عدم رضاهم عن نوعية التدريب المقدم لهم، ولكن بصفة عامة فقد أجاب عدد ٤٢ من إجمالي العينة، البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، ونسبة ٥٣,٢% بأن إعداد وتدريب المعلمين مناسب، وهي نسبة غير مرتفعة مما يؤكد صحة وجهة نظر الباحثة.

ب - بالنسبة لأهداف التعليم :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جلعت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (بنعم). وقد يرجع إلى جودة هذه الأهداف من الناحية النظرية فقط، وليس من الناحية العملية، ودليلاً على ذلك ارتفاع نسبة عدم موافقة المعلمين التي بلغت ٧٢,٢% على أهم العناصر الفرعية لأهداف التعليم وهي (العبارة رقم ١٧) وتنص على : إعداد المعوق للحياة العملية بتدريبه على مهنة مناسبة، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن التدريبات المهنية في الحلقة الثالثة (الإعداد المهني) من التعليم بمدارس التربية الفكرية، لا تتناسب مع المهن التي يتطلبها سوق العمالة، بالإضافة على قدم الأدوات التي يتدرب عليها التلاميذ، وعدم مساهمتها للتطور التكنولوجي الجاري في المجتمع.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٥٨ من إجمالي العينة، البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، ونسبة ٧٣,٤% بأن أهداف التعليم بهذه المدارس تتحقق.

ج - بالنسبة لشروط قبول التلاميذ وتصنيفهم :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (لا) لعدم موافقة المعلمين على شروط قبول التلاميذ وتصنيفهم التي حددتها الوزارة، ومما يؤكد أن العبارة رقم (١٨) التي تنص على : تنفيذ شروط قبول التلاميذ المتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية قد حصلت على نسبة عدم موافقة بلغت ٧٢,٣%.

وبالنسبة لتصنيف التلاميذ، فقد جاءت إجابات المعلمين توضح عدم الموافقة على العبارة رقم (١٩) التي تنص على أنه : يتم تصنيف التلاميذ المتخلفين عقلياً إلى مجموعات متجانسة داخل الفصل الواحد تبعاً لما يلي:

أ - درجة الذكاء : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٤,٤%.

ب - العمر الزمني : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٤,٤%.

ج - درجة التكيف الاجتماعي : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٠,٦%.

د - درجة مهارات إتقان المهارات الاجتماعية : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٩,٥%.

هـ - درجة الإعاقة : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٤,٤%.

و - تعدد الإعاقات : بلغت نسبة عدم موافقة إجابات المعلمين عليها ٥٩,٥%.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٤٢ من إجمالي العينة البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، ونسبة ٥٣,٢% بعدم التزام المدارس بتنفيذ شروط القبول، تصنيف التلاميذ، وقد يرجع إلى عدم التناسب بين أعداد المدارس وفصول التربية الفكرية.

د - بالنسبة للمناهج وطرق التدريس :

يتضح من الجداول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (لا) لعدم موافقة المعلمين على المناهج والكتب الدراسية.

ولكن بالنسبة للعبارة رقم (٢٣) فقد حصلت على نسبة موافقة من إجابات المعلمين بلغت ٦٤,٦% وهي تنص على أنه: يستخدم معلمو مدارس التربية الفكرية طرق التدريس المتنوعة التي تساهم في اتجاهات المعاصرة في تعليم المتخلفين عقلياً، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلمين يجتهدون اجتهادات شخصية في ابتكار طرق تدريس ثلاث تلاميذهم، حيث أن الوزارة لم تنظم دورات تدريبية للمعلمين منذ فترة كبيرة، وتكتفي بإعداد الجدد منهم بنظام البعثة الداخلية، وقد تبين ذلك للباحثة من بعض المقابلات الشخصية مع قدامى المعلمين بالمدارس، كما حصلت العبارة رقم (٢٤) على نسبة موافقة بلغت ٧٩,٧%، وهي تنص على : تقوم مدارس التربية الفكرية بعمل رحلات علمية وترفيهية للتلاميذ المعوقين. وقد يرجع ذلك إلى أن المدارس تقوم بعمل رحلات للتلاميذ المتخلفين عقلياً، ولكنها تميل للناحية الترفيهية أكثر من العلمية، وفي حدود البيئة المدرسية وداخل المحافظة، وقد يرجع ذلك أيضاً لصغر حجم ميزانية الأنشطة المقررة للمدارس، وهو ما توصلت إليه الباحثة بمعايشة مجتمع البحث.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٤٠ من إجمالي العينة البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، وبنسبة ٥٠,٦% بعدم مناسبة المناهج والكتب المقدمة للتلاميذ.

هـ - بالنسبة للوسائل التعليمية والتجهيزات :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (لا) لعدم موافقة المعلمين على الوسائل التعليمية

والتجهيزات، وقد يرجع ذلك إلى عدم اهتمام الوزارة بتوفير الوسائل والتجهيزات التعليمية.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٥٨ من إجمالي العينة، البالغ ٧٠ معلم ومعلمة ونسبة ٧٣,٤% بعدم توفر الوسائل التعليمية والتجهيزات بالفصول والمدارس.

و - بالنسبة للمباني التعليمية:

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات بعدم الموافقة على كفاية المباني التعليمية، وقد يرجع ذلك إلى عدم نظافة المبنى (العبارة ٢٩ب)، وبعدها عن الحدائق (العبارة ٢٩هـ) وصغر حجم الفصول (العبارة ٣٠). وعدم توفر مسرح (العبارة رقم ٣٣)، أو مطعم (العبارة رقم ٣٤)، أو فناء أو ملاعب (العبارة رقم ٣٥).

ولكن بالنسبة للإجابة على العبارات التي تحدد موقع المدارس وبيئتها، قد جاءت أغلبها بالموافقة مثل: العبارة رقم ٢٩ (أ) التي تنص على: هدوء المكان، قد حصلت على نسبة موافقة بلغت ٥٣,٢%، وقد يرجع ذلك إلى أن العنصر يتوفر في نصف عدد المدارس تقريباً، وليس الأغلبية منها.

وبالنسبة للعبارة (٢٩ج) التي تنص على أن: المدارس قريبة من المساكن، فقد بلغت نسبة الموافقة عليها ٥٧% لنفس الأسباب السابقة.

بالنسبة للعبارة رقم (٣١) التي تنص على أنه: يتوفر قاعات للتربية الفنية بمدارس التربية الفكرية، فقد حصلت على نسبة موافقة بلغت ٥٣,٢%، والعبارة رقم (٣٢) التي تنص على أنه: تتوفر قاعات للموسيقى بمدارس التربية الفكرية، فقد حصلت أيضاً على نسبة موافقة بلغت ٥٠,٦%، وتعتبر هذه النسب غير مرتفعة نظراً لأن القاعة الواحدة تستخدم لأكثر من غرض، وحسب الجدول الدراسي، وهو ما أشارت إليه أغلب عينة المعلمين بسبب العجز في القاعات الدراسية.

وبصفة عامة فقد أجاب عدد ٤٢ من إجمالي العينة، البالغ ٧٩ معلم ومعلمة، ونسبة ٥٣,٢% بعدم توفر المباني التعليمية المناسبة لهذه النوعية من المدارس.

ز - الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية :

يتضح من الجدول أن قيمة كا ٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ لجميع العبارات، وقد جاءت أغلب الإجابات لصالح الإجابة (نعم) بموافقة المعلمين وذلك بالنسبة لكفاية الرعاية التربوية الصحية (العبارة ٣٦) والرعاية الاجتماعية (العبارة ٣٧) والرعاية النفسية (العبارة ٤٢) وعلاج النطق (العبارة ٣٨) وإكساب المهارات السمعية والبصرية والحركية (العبارة ٤١) وعدم موافقة عينة المعلمين على أهم العناصر الفرعية لهذا المحور كما في العبارة رقم (٣٩) التي تنص على أنه : يتوفر التعاون والتكامل بين الأسر والعاملين بمدارس التربية الفكرية لرعاية وتربية التلاميذ المتخلفين عقليًا، فقد حصلت على نسبة عدم موافقة بلغت ٥١,٩%.

كذلك العبارة رقم (٤٠) التي تنص على أنه : تقوم إدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم بتقديم برامج تعليمية وإرشادية بالإذاعة لمعاونة الأسر في رعاية أبناءها المتخلفين عقليًا، فقد حصلت على نسبة عدم موافقة بلغت ٧٨,٥%.

وقد يرجع عدم التعاون بين الأسرة والمدرسة إلى أن أولياء الأمور لا يشعرون بأهمية وجدوى تعليم أبناءهم، وإنما يرسلون أبناءهم للمدارس لراحة الأسرة فترة تـيـوم الدراسي، كما أن إدارة التربية الخاصة في معزل عن أجهزة الإعلام ويقتصر نشاطها داخل المدارس فقط.

ثانيًا : عرض نتائج تطبيق استمارة المقابلة الخاصة بأولياء الأمور:

بتحليل نتائج الاستمارة الموجهة لعينة من أولياء أمور التلاميذ بمدارس التربية الفكرية نجد أنها يمكن حصرها فيما يلي:

بالنسبة للصعوبات التي تواجه التلاميذ داخل المدرسة :

يمكن حصر الصعوبات من خلال إجابات أولياء الأمور على الاستمارة (ملحق رقم ٢) المقدمة لهم فيما يلي:

- قلة الاهتمام بإكساب التلميذ القدرة على القراءة والكتابة الصحيحة.
- ضرب التلاميذ في بعض الأحيان.
- ندرة وجود صالات للألعاب مجهزة بالأدوات المناسبة، لتنمية المهارات الحركية للتلاميذ.
- قلة الاهتمام بال قدرات الفنية لدى التلاميذ.
- قلة الاهتمام بتوعية وإرشاد أولياء الأمور لتحسين التعامل مع أبنائهم.
- ندرة البرامج الإرشادية المذاعة والمرئية لمساعدة أولياء الأمور في توجيه أبنائهم.
- لا تسهم المدارس في إيجاد فرص عمل لخريجها.
- قلة الوسائل التعليمية المستخدمة داخل الفصول الدراسية.

بالنسبة لمقترحات أولياء الأمور لحل المشكلات داخل المدارس:

- زيادة عدد المعلمين التربويين المؤهلين للتعامل مع هذه النوعية من التلاميذ.
- زيادة الوسائل التعليمية بالمدارس.
- زيادة الميزانيات المخصصة للمدارس.
- الاهتمام بالنواحي الفنية والمهارات اليدوية والحرفية بما يتناسب واحتياجات سوق العمالة.
- الاهتمام بتصنيف التلاميذ داخل الفصول وفقاً لقدراتهم العقلية وأعمارهم الزمنية.
- الاهتمام بإنشاء صالة مجهزة للعلاج الطبيعي.

- الاهتمام بتطوير الإعداد المهني بحيث يناسب الفرص الوظيفية المتاحة لهذه النوعية من التلاميذ.

- فتح المدارس في أثناء الإجازات الصيفية للاستفادة بالملاعب.

ثالثاً : عرض نتائج تطبيق الاستبيان رقم (٢) الخاص بطلاب الفرقة الأولى بكلية التربية:

يمكن التعرف على أسباب عدم التحاق طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية بشعبة التربية الخاصة من خلال الجدول رقم (٦) الذي يبين النسب المئوية والتكرارات وقيمة كا^٢ لإجابات عينة الطلاب عن أسباب عدم التحاقهم بالدراسة بشعبة التربية الخاصة (بالملاحق).

يتضح من الجدول أن قيمة كا^٢ دالة عند المستوى ٠,٠١ لجميع عبارات المحاور الثلاثة، وكانت أهم الأسباب الفرعية التي تتعلق بالكلية هي: عدم معرفة نسبة ٧٠,٣% من الطلبة بالإعلان عن فتح شعبة التربية الخاصة، وقد يرجع ذلك لنقص في بعض الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها الكلية، وكما جاء في تعليقات بعض من عينة الطلاب في السؤال المفتوح، من عدم مناسبة توقيت الإعلان الذي جاء في وقت متأخر، ولمدة قصيرة، وبطريقة غير واضحة للطلاب.

وكانت أهم الأسباب الفرعية التي تتعلق بالمعوقين هي أن نسبة ٥٦,٨% من الطلبة تعتقد أن العمل مع التلاميذ المعوقين مرهق، وقد يرجع ذلك لانتشار بعض المفاهيم الخاطئة عن المعوقين، وقصور في الوظيفة الثقافية للوسائل الإعلامية.

وكانت أهم الأسباب الفرعية التي تتعلق بالطلاب هي أن نسبة ٥٢,٣% من الطلبة لديها الإحساس بعدم القدرة على التعامل مع التلاميذ المعوقين، وبنفس النسبة كان رفض الأهل للالتحاق بهذه النوعية من الدراسة، وقد يرجع ذلك لأسباب شخصية تتعلق بالطلاب أنفسهم أو لضعف في الدور الذي ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في تبصير المجتمع، بحق المعوقين في الحياة، وأن لهم القدرة على العطاء والإنتاج وإن اختلفت في

5-هـ وكيفية، وبذلك يسهل تقبل وإمماج الأشخاص المعوقين في المجتمع المصري المعروف بسماته العاطفية والدينية.

وبحساب وترتيب الأسباب الرئيسية لعدم التحاق الطلاب بشعبة التربية الخاصة حسب ترتيب نسبها المنوية وأهميتها نجد أنها كالتالي:

أسباب تتعلق بالكلية ٥٩,٧ % .

أسباب تتعلق بالمعوقين ٤٧,٨ %.

أسباب تتعلق بالطلاب ٤٢,٦ %.

ثالثاً : ملخص النتائج والتوصيات

يمكن إيجاز أهم نتائج البحث فيما يلي:

أولاً : مشكلات تتعلق بإعداد وتدريب المعلم:

• الطريقة الأولى لإعداد المعلم : وهي الطريقة الأساسية حالياً (البعثة الداخلية بوزارة التربية والتعليم)، وقد أظهرت نتائج تطبيق الاستمارة رقم (١) ما يلي:

١ - أن نسبة ٥٥,٧% من المعلمين التحقت بالدراسة بالبعثة لأهداف شخصية.

٢ - أن نسبة ٨٤,٧% من المعلمين التحقت بالدراسة لهدف اقتصادي أساسي، وهو أن الدراسة تجعل الفرصة متاحة أكثر للإعارة للعمل بالخارج.

تدريب المعلم : بينت نتائج تطبيق الاستمارة رقم (١) أن نسبة ٥٣,٢% من المعلمين يوافقون على مدة وطريقة تدريب المعلمين.

• الطريقة الثانية لإعداد المعلم : وهي الطريقة الحديثة (بكالوريوس التربية الخاصة) التي تحاول كلية التربية جامعة عين شمس تطبيقها، حيث افتتحت شعبة للتربية الخاصة في العام الدراسي ١٩٩٤/٩٣.

وقد أظهرت نتائج الاستمارة رقم (٢) أن أسباب عدم التحاق الطلاب بالفرقة الأولى بالدراسة بهذه الشعبة يرجع إلى ما يلي:

١ - أسباب تتعلق بالكلية، بنسبة ٥٩,٧%.

٢ - أسباب تتعلق ببعض المفاهيم الشائعة عن المعوقين، بنسبة ٤٧,٨%.

٣ - أسباب تتعلق بالطلاب أنفسهم، بنسبة ٤٢,٦%.

بالإضافة إلى ذلك، العجز الكبير في إعداد المعلمين المتخصصين بمدارس التربية الفكرية.

ثانياً: بعض المشكلات بمدارس التربية الفكرية:

أظهرت نتائج الاستمارة رقم (١) الموجهة للعاملين عن بعض المشكلات التالية:

١ - أهداف التعليم :

وافقت نسبة ٨٨,٦% على أن أهم أهداف تعليم التلاميذ المتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية هو تقوية دافعية المتعلم لممارسة حياته والاعتماد على نفسه.

٢ - شروط قبول التلاميذ وتصنيفهم :

لم توافق نسبة ٧٢,٣% على التزام المدارس بشروط القبول التي حددتها الوزارة.

وبالنسبة لتصنيف التلاميذ المتخلفين عقلياً داخل الفصول، أظهرت النتائج ما يلي:

أ - لم توافق نسبة ٤٥,٦% من المعلمين على أن درجة الذكاء من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

ب - لم توافق نسبة ٥٤,٤% من المعلمين على أن العمر الزمني من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

ج - لم توافق نسبة ٥٠,٦% من المعلمين على أن درجة التكيف الاجتماعي من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

د - لم توافق نسبة ٥٩,٥% من المعلمين على أن درجة إتقان المهارات الاجتماعية من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

هـ - لم توافق نسبة ٥٤,٤% من المعلمين على أن درجة الإعاقة من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

و - لم توافق نسبة ٥٩,٥% من المعلمين على أن تعدد الإعاقة من المعايير المأخوذ بها في تصنيف التلاميذ.

بالنسبة لتوزيع التلاميذ إلى أعداد صغيرة (٦ - ١٠) داخل الفصل الواحد، أجاب نسبة ٧٨,٥% من المعلمين أن كثافة الفصول مرتفعة، فقد تصل الأعداد أحياناً إلى ١٦ ، ١٨ تلميذاً في الفصل الواحد.

ج - المناهج وطرق التدريس :

أظهرت نتائج إجابات المعلمين على هذا المحور عدة مشكلات كما يلي:

- ١ - عدم موافقة نسبة ٨٢,٣% على مناسبة الكتب المدرسية.
- ٢ - عدم موافقة نسبة ٦٥,٨% على أن برامج التعليم تتنوع لاختلاف درجة الإعاقة العقلية.
- ٣ - عدم موافقة نسبة ٧٧,٣% على أن التجهيزات اللازمة لإنجاح العملية التعليمية متوفرة داخل الفصول.
- ٤ - عدم موافقة نسبة ٧٢,٢% على أن أقسام الوسائل التعليمية بالإدارات التعليمية تقوم بابتكار وتنفيذ الوسائل التعليمية.
- ٥ - عدم موافقة نسبة ٦٧,١% على أن الفرصة تتاح للتلاميذ لاستخدام الوسائل التعليمية.
- ٦ - عدم مناسبة ميزانية الأنشطة والتدريب المهني مع ما هو مطلوب لهذه النوعية من التلاميذ.

د - المباني التعليمية :

أظهرت نتائج إجابات المعلمين على هذا المحور عدة مشكلات كما يلي:

- ١ - عدم موافقة نسبة ٥٣,٢% على نظافة المدرسة.
- ٢ - عدم موافقة نسبة ٥٣,٢% على مناسبة مساحة الفصول الدراسية.
- ٣ - عدم موافقة نسبة ٧٨,٥% على توفر مسرح بالمدارس.
- ٤ - عدم موافقة نسبة ٥٧% على توفر مطعم مجهز بالمدارس.
- ٥ - عدم موافقة نسبة ٥٨,٢% على توافر فناء مجهز لممارسة الرياضة.

٥ - الرعاية الطبية والاجتماعية :

أظهرت نتائج إجابات المعلمين على هذا المحور عدة مشكلات كما يلي:

أ - عدم موافقة نسبة ٥١,٩ على توفر التعاون بين المدرسة والأسرة.

ب - عدم موافقة نسبة ٧٨,٥% على توفر التعاون بين وزارة التربية والتعليم ووسائل الإعلام المتنوعة.

هذا بالإضافة إلى موافقة عينة أولياء الأمور على أغلب المشكلات السابقة، واقتراح بعض الحلول لها.

التوصيات :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، ترى الباحثة أنه يمكن تبني بعض المقترحات التي قد تفيد في التغلب على بعض نواحي القصور، بمدارس التربية الفكرية لعلاج الوضع القائم في ظل الإمكانيات الحالية.

أولاً : بالنسبة لأهداف التعليم بمدارس التربية الفكرية:

ترى الباحثة أنه ينبغي إضافة الأهداف التالية:-

- مساعدة التلميذ المتخلف عقلياً على معرفة مواطن القوة والضعف عنده، والتقدير الصحيح لقدراته.
- تنمية قدرته على التكيف للمواقف المختلفة التي تقابله أثناء العمل، وتقبل التوجيهات وتنفيذ التعليمات من الرؤساء.
- تنمية شعوره بأهمية العمل بالنسبة له، وبالنسبة للمجتمع.
- تعريفه بواجباته وحقوقه كعامل ومواطن صالح.
- تنمية قدرته على اكتساب المهارات والخبرات العلمية والثقافية والفنية.

ثانيًا : بالنسبة لشروط القبول وتنظيم الدراسة وتصنيف التلاميذ :

- التأكيد على ضرورة الالتزام بشروط القبول التي حددها القرار الوزاري رقم (٣٧) مع الالتزام بكثافة الفصل كذلك.
- ضرورة الالتزام بتصنيف التلاميذ المتخلفين عقليًا إلى مجموعات متجانسة قدر الإمكان حسب درجة الذكاء، والعمر الزمني، ودرجة التكيف الاجتماعي، ودرجة إتقان المهارات الاجتماعية.
- العمل على إدماج التلاميذ المتخلفين عقليًا (٢ على الأكثر) داخل فصول الأطفال العاديين المنخفضة الكثافة، على أن يتواجد بالمدرسة المعلم المتخصص المؤهل للتعامل مع هذه النوعية من التلاميذ.

ثالثًا : بالنسبة للمناهج وطرق التدريس:

- تصميم برامج تعليمية متنوعة لتلائم الاختلافات في درجة التخلف العقلي. على أن ترتبط بواقع التلميذ، وتتصل بحياته اليومية.
- تدريب معلمي مدارس التربية الفكرية على الطرق الحديثة للتدريس للتلاميذ المتخلفين عقليًا.
- تصميم كتب مدرسية تناسب التلاميذ المتخلفين عقليًا وتتميز بالخط الكبير الواضح، والصورة الملونة بألوان زاهية.
- الإكثار من الرحلات العلمية والترفيهية للتلاميذ المتخلفين عقليًا لزيادة التقارب بينهم وبين المجتمع والبيئة التي يعيشونها.
- الإكثار من المباريات الرياضية المتبادلة بين مدارس التربية الفكرية ومع مدارس التلاميذ العاديين، وتبادل الزيارات بينهم كخطوة نحو تحقيق التقارب ودمج المتخلف عقليًا في المجتمع.

ثالثاً : بالنسبة للوسائل التعليمية والتجهيزات :

- يجب أن تتوفر الوسائل التعليمية داخل فصول التلاميذ المتخلفين عقلياً حتى يتاح لكل من المعلم والتلميذ استخدامها.
- دعم ميزانيات إدارة الوسائل التعليمية بالمديرية التعليمية لابتكار وتنفيذ الوسائل التعليمية المناسبة للتلاميذ المتخلفين عقلياً بمدارس التربية الفكرية.
- استخدام الكمبيوتر والفيديو والشرائح التعليمية في التدريس للتلاميذ المتخلفين عقلياً.

رابعاً : بالنسبة لإعداد المعلم وتدريبه :

- الارتفاع بمستوى معلم التربية الفكرية بحيث يكون على المستوى الجامعي، واستحداث وظيفة المدرس المساعد (من خريجي مدارس المعلمين والمعلمات) الحاصلين على دبلومات تربية فكرية (خريجي البعثات الداخلية) لمساعدة المدرس المتخصص.
- مضاعفة الحوافز المالية التي تعطى للمعلمين في مجال التربية الفكرية لاجتذاب العناصر الممتازة منهم للعمل في هذا المجال.
- تنظيم دورات تدريبية متجددة وبصفة منتظمة (على الأقل دورة تدريبية كل عامين للعاملين في مجال التخلف العقلي، والاستعانة بالخبراء (المصريين أو الأجانب) في هذا المجال.
- إرسال بعثات من المعلمين في مجال التربية الفكرية للدول المتقدمة للاطلاع على الحديث في هذا المجال.
- تحسين الخدمات والأثاثات بالسكن الداخلي لأعضاء البعثة الداخلية، وتوفير الكتب الدراسية ومكتبة بها مطبوعات وكتب حديثة ومتنوعة.
- أن تقام الدراسة لإعداد المدرس المساعد في عواصم المحافظات لخفض الكلفة، مع توفير الخبراء اللازمين للتدريس لهم.

خامساً : بالنسبة للمباني التعليمية:

- زيادة التوسع في مدارس وفصول التربية الفكرية لتمتد إلى المراكز والقرى للإقلال من قوائم الانتظار للأطفال المتخلفين عقلياً.
- ضرورة توفير عناصر الهدوء، والنظافة في البيئة المحيطة بالمدرسة، وقربها من المزارع أو الحدائق، إلى جانب تسهيل المواصلات إليها.
- ضرورة توفير فناء واسع لمدارس التربية الفكرية يضم في جانب منه حظائر لتطوير ، وبعض الحيوانات المنزلية. وملعب لممارسة الرياضات المختلفة، وحمام للسباحة.
- ضرورة توفير قاعة للتربية الفنية، والموسيقية، ومسرح للمساعدة على مسرحية المناهج للتلاميذ المتخلفين عقلياً، أو مسرح للعرائس للتغلب على مشكلة ضعف الإمكانيات المادية.
- ضرورة توفير مطعم بمدارس التربية الفكرية لتدريب التلاميذ بمراحل التهيئة على العادات الصحية السليمة لتناول الطعام.
- يجب أن تتناسب مساحة الفصول الدراسية مع أعداد التلاميذ المتخلفين عقلياً، على أن تكون نسبة ما يخص التلميذ من مساحة الفصل ضعف ما يحتاجه التلميذ العادي.

سادساً : بالنسبة للرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية :

- الانتظام في الكشف الطبي الدوري على تلاميذ المرحلة الابتدائية العامة لاكتشاف حالات التخلف العقلي وتحويلها لمدارس التربية الفكرية، والكشف الدوري أيضاً على تلاميذ مدارس التربية الفكرية لاكتشاف حالات ضعف السمع أو البصر لإعطائهم الأجهزة التعويضية.
- ضرورة إيجاد فريق عمل متكامل (يشمل المعلم المتخصص والأخصائي النفسي والاجتماعي والطبيب) داخل مدارس التربية الفكرية لتقديم الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية للتلاميذ.

- ينبغي أن تعمل المدرسة على معاونة الأسر في رعاية أطفالهم المتخلفين عقليًا، ودعوتهم لزيارة المدرسة والتعرف على الأنشطة التي يشارك فيها أبناءهم، وإعطاء الأسر بعض التدريبات لممارستها مع أبنائهم المتخلفين في المنازل، لتنمية بعض المهارات البصرية والسمعية والحركية.
- ينبغي أن يشارك المتخصصون بإدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم في تقديم برامج إرشادية تعليمية بالإذاعة والتلفزيون لمعاونة الأسر على رعاية أبنائهم المتخلفين عقليًا.

رابعاً : الرؤية المستقبلية للرعاية التربوية للتلاميذ المتخلفين عقلياً

يعتبر الإطار النظري الميداني الركيزة الأساسية للرؤية المستقبلية، بالإضافة إلى قراءات الباحثة عن تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال المتخلفين عقلياً.

وانطلاقاً من أن الرؤية المستقبلية هي أحد أنواع التخطيط البعيد المدى، وأن بعضاً من الأفكار لا توجد إمكانيات لتنفيذها في المستقبل القريب، لذا وجدت الباحثة أنه ينبغي أفراد هذا الجزء من البحث عن ما ينبغي أن تكون عليه الرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً في المجتمع المصري، وذلك في إطار يخدم المجال سواء من داخله أو من خارجه، ولهذا يركز الأساس التربوي للرؤية المستقبلية لرعاية المتخلفين عقلياً على هدم النظرة التقليدية القديمة التي كانت تنتظر إليهم، على أنهم يجب عزلهم في مؤسسات تربوية خاصة بهم، إلى إمكانية إدماجهم في نظام التعليم العام مع الأسوياء، بل وتدريبهم على ممارسة بعض الأعمال المهنية المناسبة.

ويعتمد هذا الأساس التربوي على أربع موضوعات رئيسية هي:

- ١ - تأكيد ذاتية المتخلف عقلياً. ٢ - توسيع دائرة نشاطاته الاجتماعية
- ٣ - تحقيق استقلاله المادي. ٤ - تأكيد المسؤولية المجتمعية.

وتتحدد أهم المبادئ التربوية للرؤية المستقبلية لرعاية الأطفال المتخلفين عقلياً فيما يلي:

- ١ - مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- ٢ - مبدأ الإنسانية والإيمان بالقيمة الذاتية لكل فرد.

- ٣ - مبدأ الواقعية وأن ما ينفق على تعليمهم ستكون محصلته فائدة للفرد والمجتمع.
- ٤ - مبدأ الفردية في تعليم المتخلفين عقليًا لبعض الوقت في بعض النواحي التي تتطلب مهارات عقلية مرتفعة.

وتتمثل الرؤية المستقبلية في محورين أساسيين هما :

أولاً : الرؤية المستقبلية لتربية المتخلفين عقلياً:

وتشمل النواحي التالية:

- ١ - صياغة سياسية تربوية للمتخلفين عقلياً :
- لصياغة سياسية تعليمية تربوية فعالة توصي الباحثة باتخاذ الإجراءات التالية:
- ١ - تقييم حجم مشكلة التخلف العقلي على مستوى الدولة.
- ٢ - مراجعة جميع التشريعات المتصلة بالمتخلفين عقليًا والاتفاقات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المتخصصة.
- ٣ - استعراض جميع السياسات العامة التي تتعلق بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والتعليم والصحة والعمالة.
- ٤ - تقدير الفجوة بين الخدمات المتاحة والمطلوبة، وتقييم تكلفة الخدمات القائمة، والاستفادة من تحليل (الكلفة / الفائدة)، لاختيار أفضل الوسائل لسد هذه الفجوة.
- ٥ - إنشاء جهاز استشاري للمعاونة في وضع السياسة التعليمية للمتخلفين عقليًا يشارك فيه كل من الآباء، والمعلمين، ومديري مدارس التربية الفكرية.
- ٦ - وضع استراتيجية للخطوط العريضة للعمل المطلوب في القطاعات المختلفة التي لها علاقة بالمتخلفين عقليًا مع مراعاة إدراج التعليم الخاص ضمن السلم التعليمي العام، وضمن التخطيط الشامل للسياسة التعليمية.

٧ - فتح باب التبرعات إضافة لمساهمة الإدارات التعليمية في التمويل لهذه النوعية من التعليم، وإقامة مباني تعليمية أو فصول دراسة في كل مدرسة ابتدائي بالقرى، تطبيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

٢ - إعداد معلم التلاميذ المتخلفين عقلياً:

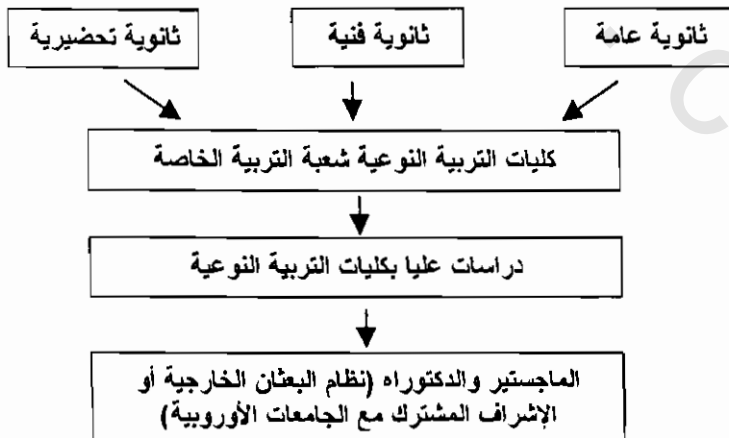
نقطة البداية للرؤية المستقبلية للرعاية التربوية للمتخلفين عقلياً بعد صياغة السياسة التعليمية لهم هي تطوير إعداد المعلمين، والعناية بوضع نظام فعال لقبول الطلاب في كليات ومؤسسات إعداد المعلمين، بحيث يختار لها من تؤهل استعداداته، ومن لديه القدرة على التعبير عن نفسه بوضوح، ومن تتوفر لديه القدرة على العطاء، وعموماً يوجد نوعيتان من المعلمين بمدارس التربية الفكرية:

١ - المعلم النوعي :

ويشمل معلم المواد العملية والمهنية مثل: التربية الموسيقية، والفنية، والاقتصاد المنزلي، وصناعة الكليم والسجاد وأعمال النجارة، وتوصي الباحثة بأن يتم إعدادهم وفقاً لما هو موجود بالشكل التالي:

شكل رقم (١)

يوضح تصور مستقبلي لإعداد المعلم النوعي للمتخلفين عقلياً

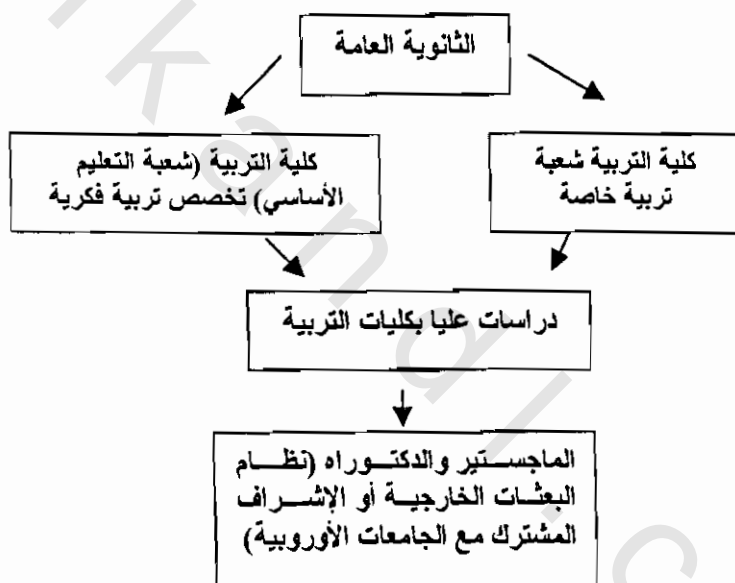


٢ - المعلم الأكاديمي :

ويشمل معلم المواد الثقافية مثل: الحساب، والعلوم، واللغة العربية، والتربية الدينية، وتوصي الباحثة بأن يتم إعدادهم وفقاً لما هو موجود بالشمل التالي:

شكل رقم (٢)

يوضح تصور مستقبلي لإعداد المعلم الأكاديمي للمتخلفين عقلياً



- وعموماً، ترى الباحثة ضرورة رفع كفاءة معلمي التلاميذ المتخلفين عقلياً، كما يلي:
- وضع برامج بالدراسات التكميلية والتأهيلية لاستكمال إعداد معلمي المتخلفين عقلياً أسوة بزملائهم بمدارس العاديين.
 - وضع مشكلة التخلف العقلي ضمن مناهج التربية الصحية للمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

٣ - المباني التعليمية واستخداماتها بالنسبة لفئة المتخلفين عقلياً:

ثبت علمياً أن عملية تقسيم التلاميذ المتخلفين عقلياً على الفصول ليس المهم فيها التقارب في الذكاء أو التحصيل، وإنما المهم هو العناية بدوافع المعوقين واهتماماتهم وميولهم، واتجاهاتهم، واستعداداتهم، والإمكانات المتاحة، وبذلك يمكن تجميعهم في مجموعات فرعية داخل الفصل الواحد في ضوء الاعتبارات الآتية:

أ - أن يكون لهذا التقسيم هدف، لكل من المعلم والتلميذ المتخلف عقلياً مثل تدريس مهارة معينة في المطالعة مثلاً، أو تنمية الاهتمامات لإنجاز مشروع معين.

ب - أن يتميز هذا التقسيم بالمرونة، فيكون هذا التقسيم أحياناً حسب قدرات التلاميذ، وأحياناً حسب الصداقات، وأحياناً أخرى حسب الاهتمامات، ويتم التغيير من طريقة لأخرى طوال العام الدراسي.

ج - أن يتناسب هذا التقسيم مع البرامج والمناهج التعليمية.

د - أن يتناسب هذا التقسيم مع الإمكانات البيئية، والتي تختلف من بيئة لأخرى داخل المجتمع الواحد.

وعموماً يكون اختيار الطريقة المناسبة لتقسيم التلاميذ داخل المباني التعليمية حسب إمكانات وظروف كل بيئة من البدائل التالية:

البديل الأول : الفصول المتجانسة:

يقسم التلاميذ المتخلفون عقلياً داخل الفصول حسب الأعمار الزمنية التقريبية، ومستويات القدرات العقلية، وبذلك يمكن زيادة كثافة الفصل ليصل إلى ١٥ تلميذاً، وبالتالي يسهل على المعلم رعايتهم وتوجيههم، وتناسب هذه الفصول المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، والتي يتوفر فيها أعداد كبيرة من المدارس والفصول والتلاميذ المتخلفين عقلياً.

البديل الثاني: الفصول غير المتجانسة :

تضم هذه الفصول تلاميذ متخلفين عقلياً، غير متجانسين في العمر الزمني والعقلي، لذلك يجب أن يكون العمل على مستوى عال من الخبرة والكفاءة في التعامل مع هذه الفئات داخل الفصل الواحد. ويمكن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات داخل الفصل الواحد حسب الاعتبارات السابقة، وتناسب هذه الفصول المناطق التي يوجد بها عدد قليل من المدارس، بينما عدد التلاميذ المتخلفون كبير.

البديل الثالث : الفصول الخاصة :

عندما يوجد عدد محدود من التلاميذ المتخلفين عقلياً (كما في المناطق النائية مثلاً) (٦٨) يمكن أن تتم الرعاية التربوية لهم على النحو التالي:

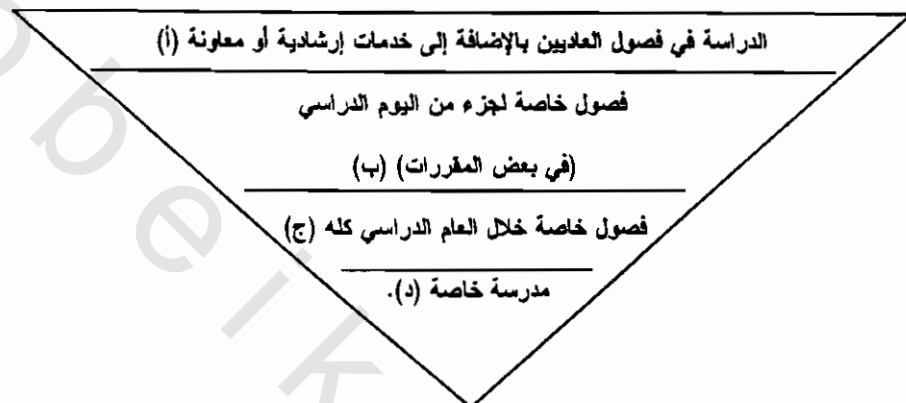
أ - يتم تربية وتعليم التلاميذ المتخلفون عقلياً في الفصول العادية المنخفضة الكثافة، وفي وجود معلم متخصص عالي الكفاءة، حتى يمكنه مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ العاديين والمتخلفين.

ب - يقضي التلاميذ المتخلفون عقلياً بعضاً من اليوم الدراسي في فصول خاصة مع معلم متخصص لتدريس المواد الأساسية كالقراءة، والكتابة، والحساب، وبقية اليوم الدراسي في فصول العاديين.

ج - يتم تعليم التلاميذ المتخلفون عقلياً في فصول خاصة ملحقة بمدارس العاديين. والشكل التالي يوضح نموذجاً للتدرج الكمي والكيفي للرعاية التربوية للتلاميذ المتخلفين عقلياً

شكل رقم (٣)

يوضح نموذجًا للتدرج الكمي والكيفي للرعاية التربوية للتلاميذ المتخلفين عقليًا
(القابلين للتعليم)



وعموماً، ينبغي أن تتوفر أعداد كبيرة من الفصول ذات الفئة (أ) يتلونها في العدد
الفصول ذات الفئة (ب)، ثم (ج)، وقليل من المدارس ذات الفئة (د) على أن يتوفر قدر
من المرونة لانتقال التلاميذ بينهم.

ولتسهيل عملية إدماج التلميذ المتخلف عقلياً في فصول ومدارس العاديين ينبغي اتخاذ
الاحتياطات التالية:

- ضرورة وجود عضو هيئة تدريس متخصص في مجال تعليم المتخلفين عقلياً بكل
مدرسة فيها عملية الإدماج (عن طريق الانتداب من إحدى كليات التربية لبعض
الوقت) لوضع برامج تعليمية شهرية، تناسب قدرات التلاميذ المتخلفين عقلياً.
- ضرورة توفير أخصائية في كل من مجالي علم النفس (التعليمي والطبي) لإجراء
العلاج الطبيعي، وعلاج عيوب النطق داخل المدرسة، ولتسهيل مهمة المعلم العادي
في التعامل مع هذه النوعية من التلاميذ.
- المشاركة الدقيقة بين المدرسة والأسرة، لإكساب الأسرة خبرات في رعاية الطفل
المتخلف عقلياً (٦٩).

- ضرورة التوسع السريع في إنشاء مدارس (فصول التربية الفكرية ملحقة بالمدارس الحكومية)، وتشجيع الهيئات الأهلية على المساهمة في ذلك، بحيث تتناسب مع الكثافة السكانية بكل محافظات الجمهورية.
- تطوير طرق قياس الذكاء بمكاتب الصحة المدرسية، وذلك حرصًا على دقة التشخيص وتقييم درجة التخلف العقلي.

٤ - تنظيم التلاميذ داخل فصول الإدماج أو مدرسة التربية الفكرية: (٧٠)

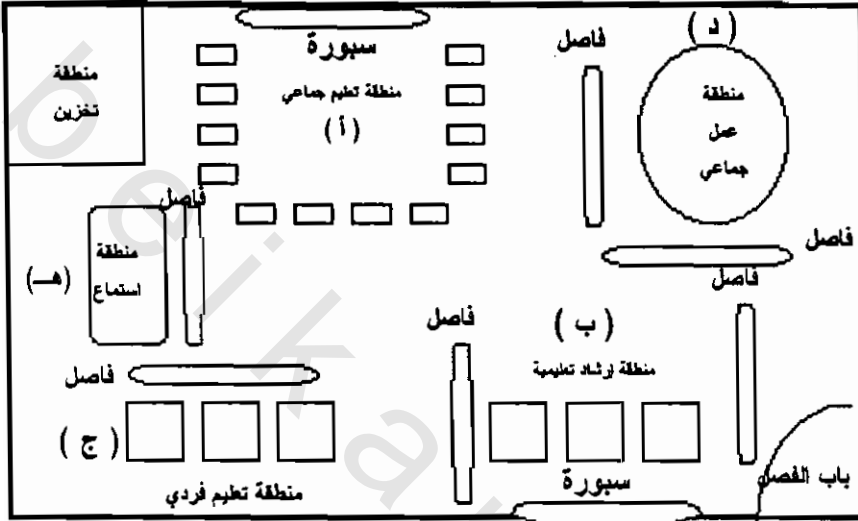
نظرًا لاختلاف قدرات واستعدادات التلاميذ بصفة عامة، وفي فصول الإدماج بصفة خاصة فالأمر يتطلب تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة داخل الفصل في بعض المقررات التي تتطلب مهارات خاصة، وذلك للتغلب على الاختلاف في القدرات التحصيلية، ولسهولة اتباع طرق تدريس متنوعة مثل: طرق التدريس الجماعي - والفردى في الحصة الواحدة. ولسهولة التعامل داخل هذه الفصول ينبغي أن تكون هذه التنظيمات مرنة حسب الهدف منها، وحسب احتياجات التلاميذ، والمادة الدراسية والتجهيزات المتاحة.

ولا شك أن ترتيب التلاميذ داخل الفصل يؤثر على المعلم وطريقة تدريسه، كما يؤثر على التلاميذ ومستوى تحصيلهم.

والشكل رقم (٤) يبين رسمًا توضيحيًا لعدة اختيارات لطرق تنظيم التلاميذ داخل فصول الإدماج وفصول مدارس التربية الفكرية.

شكل (٤)

يبين رسماً توضيحياً لعدة اختيارات لطرق تنظيم التلاميذ داخل فصول الإجماع وفصول مدارس التربية الفكرية.



بتصرف ونقلًا عن (جودي ، جينيفر ١٩٩٢) : Gudy & Gennifer : op.cit.p.32.

يتضح من الرسم أن مساحة الفصل ينبغي أن تكون كبيرة ومجهزة بفواصل متحركة مصنوعة من الخشب وملونة بألوان زاهية، لتسهيل استخدام الفصل في عدة استخدامات في وقت واحد، وللمقابلة الاحتياجات المختلفة للتلاميذ، وينبغي وجود المعلم المتخصص والمدرس المساعد أثناء الدرس الواحد، لاستخدام الفصل الدراسي في عدة أنشطة تعليمية مختلفة في وقت واحد، ويمكن تقسيم الفصل إلى المناطق التالية:-

١ - منطقة تخزين :

وهي منطقة محددة داخل الفصل، تضم الوسائل التعليمية والتوضيحية والأدوات والأجهزة ذات الاستخدام اليومي مثل: أجهزة تسجيل - أجهزة عرض - ميكروفون - سماعات - فيديو - تليفزيون - كمبيوتر.

٢ - مجموعة اختيارات لمناطق أنشطة تعليمية مختلفة وطرق تدريس متنوعة :

ويمكن تقسيم مساحة الفصل إلى عدة مناطق، في بعض المقررات الدراسية التي تحتاج إلى اكتساب مهارات (مثل التدريبات الرياضية - مادة العلوم - اللغة العربية والإملاء) ويقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، حسب التجهيزات المتوفرة، وحسب قدراتهم وأعدادهم، وبذلك يمكن استخدام طرق تدريس وأنشطة متنوعة لتدريس الموضوع الواحد، وينقل التلميذ من نشاط لآخر في الحصة الواحدة، مما يساعد على نقل خبرات التلميذ التعليمية من موقف لآخر، ويزيد من قدرة التلميذ على التذكر والانتباه ويسهل استرجاع الخبرات في المواقف المتشابهة. ويكون هذا التقسيم كما يلي:

أ - منطقة التعليم الجماعي :

ويتم فيها تجميع التلاميذ العاديين، والمتخلفين عقلياً، مع المعلم المتخصص للاستماع للشرح والمناقشة الجماعية، أو لعرض بعض أعمال التلاميذ، وتستخدم هذه الطريقة في فصول الإدماج، أو في فصول التربية الفكرية.

ب - منطقة إرشادية تعليمية :

وتستخدم كجزء مكمل للدرس العادي، لإكساب التلاميذ المتخلفين عقلياً بعض المهارات بمساعدة مدرس مساعد، وتستخدم هذه الطريقة في فصول الإدماج.

ج - منطقة التعليم الفردي :

وهي تستخدم للتلاميذ المتخلفين عقلياً في فصول الإدماج، وتتميز هذه المنطقة بوجود مكاتب ذات حروف مرتفعة وعالية لعزل كل تلميذ عن الآخر، ويوضع لكل تلميذ جهاز كمبيوتر، أو بعض الألعاب التعليمية ليتعامل معها بطريقة منفردة عن الآخرين.

د - منطقة العمل الجماعي :

ويوضع في هذه المنطقة منضدة كبيرة، يمكن أن يجلس إليها ثلاثة من التلاميذ المتخلفين عقلياً، يشتركون في عمل جماعي مثل: تكوين بعض الأشكال بالمكعبات، أو

تكلمة بعض الأجزاء الناقصة في صورة، وتستخدم هذه الطريقة في فصول التربية الفكرية كنوع من التطبيقات على بعض دروس العلوم أو اللغة العربية.

هـ - منطقة الاستماع :

وهي منطقة معزولة عن باقي الفصل، ويجلس فيها بعض التلاميذ المتخلفين عقلياً (ثلاثة على الأكثر) في مقاعد معزولة عن بعضها مثل: الموجودة بمنطقة التعليم الفردي، ويوجد لكل تلميذ جهاز للاستماع، والأشرطة الخاصة بالدرس اليومي، وهي مصاحبة للكتاب الدراسي، وتخصص هذه المنطقة لتنمية مهارات الاستماع للتلاميذ المتخلفين عقلياً، وتستخدم هذه الطريقة داخل فصول الإدماج أو فصول التربية الفكرية. (٧١)

ويمكن للمعلم الاختيار بين هذه المناطق أو المزوجة بينها، مع ضرورة وجود المدرس المساعد في أثناء الدرس بصحبة المعلم المتخصص.

هـ - استخدامات التقنيات الحديثة في تعليم التلاميذ المتخلفين عقلياً :

لا شك أن تدريب التلاميذ المتخلفين عقلياً على استخدام التقنيات الحديثة يعتبر نوعاً من التعويض عن بعض المهارات المفقودة عندهم، أو نوعاً من أنواع التعليم الفردي، فمثلاً يمكن التغلب على عدم السرعة في إجراء العمليات الحسابية بالتدريب على استخدام الآلة الحاسبة، والتغلب على سوء الخط في الكتابة بالتدريب على الآلة الكاتبة، وعدم الدقة في معرفة الوقت في الساعة ذات العقارب، بالساعة الرقمية.. ولقد أثبتت الدراسات الحديثة أن استخدام التكنولوجيا في تعليم التلاميذ المتخلفين عقلياً تؤدي إلى فوائد كثيرة، ومنها:-

١ - أنها دعم الأنشطة التعليمية أكثر من الوسائل التوضيحية.

٢ - تزيد من مهاراتهم في بعض النواحي التي تتطلب درجات ذكاء مرتفعة.

٣ - أنها تزيد من فرص إدماجهم في مجتمع العاديين (٧٢)

باستطلاع رأي المتعلمين ذوي التخلف العقلي البسيط في استخدام الكمبيوتر بعد تدريبهم عليه فترة مناسبة، كانت النتائج كما يلي:

١ - أن استخدام الكمبيوتر يزيد من تقديرهم لذاتهم.

٢ - أن الكمبيوتر يمثل عنصر جاذبية بالنسبة لهم.

٣ - أن الكمبيوتر يزيد قدرتهم على التعلم لبعض المهارات (٧٣)

وكما يرى بعض العلماء أن من أشهر الطرق المستخدمة في تعليم المتخلفين عقليًا هو خليط من التوجيهات البصرية ، والتدريب ، والتعزيز ، والتكرار ، ولكي يكون هناك تناسب بين طريقة التدريس واستجابة التلميذ المتخلف عقليًا ، ينبغي على المعلم استخدام استراتيجية خاصة في أثناء التدريس كما يلي:

١ - البطء في إعطاء المعلومة.

٢ - تبسيط التعليمات وإعطاء كل مفهوم منفصل عن الآخر.

٣ - تقسيم الأهداف الكبرى إلى أهداف فرعية.

٤ - زيادة الوقت الذي يأخذ فيه التلميذ تدريبات موجهة (٧٤)

وتتنافس شركات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في إنتاج البرامج التعليمية، لتسهيل عملية التعلم للمعوقين، ومن ضمن هذه البرامج المتميزة، برنامج للتدريب على التفكير للتلاميذ المتخلفين عقليًا، وتستخدم فيه الإمكانات الصوتية والمرئية في نظام هيكلي متدرج الصعوبة، في أربعة مهارات رئيسية تتعلق بالأنشطة اليومية (وهي الانتباه المرئي - والتميز المرئي - التذكر المرئي - التذكر المتسلسل المرئي). وتستخدم هذه البرامج الرسوم المتحركة والصور الملونة، والكلام المنطوق، في إعطاء التعليمات والتوجيه، وفي عرض التدريبات وردود الفعل بمجرد لمس الشاشة، ويتم عرض التدريبات والنتائج بصورة ثابتة يوميًا، ثم تتدرج الصعوبة لإعطاء حافز للتلميذ، كما تستخدم برامج أخرى لعلاج عيوب النطق والكلام، ويمكن من خلال هذه البرامج الحصول على بيانات عن أداء المستخدم، وإعداد تقارير عن تقدمه، وبذلك يمكن توفير قدر من المجهودات الطبية المشرفة على العلاج (٧٥).

٦ - تقييم التلاميذ المتخلفين عقليًا :

لرفع الروح المعنوية للتلاميذ المتخلفين عقليًا، ترى الباحثة ضرورة أن يكون تقييم التلاميذ عن طريق التقديرات وليس الدرجات، حتى لا توجد مقارنة بينهم وبين التلاميذ العاديين.

ثانيًا : الرؤية المستقبلية لرعاية المجتمع للمتخلفين عقليًا:

يمكن للمجتمع أن يساهم في الإقلال من تزايد حجم مشكلة التخلف العقلي بوسائله التالية:

أ - وسائل مجتمعية وقائية :

وهي تشمل ما يلي:

١ - معاونة الأسر في رعاية المتخلف عقليًا:

أكدت الدراسات الحديثة على أهمية مساعدة أسرة الطفل المتخلف عقليًا، وتخفيف الضغوط عليها، بتوفير خدمات الزيارة المنزلية لبعض الأخصائيين في مجال التخلف العقلي من المنظمات التطوعية، وهو يعتبر نوع من التوفير للدولة، للحد من خدمات الإقامة الداخلية المرتفعة التكاليف، ومن الممكن إيجاد وسيلة للإقامة المؤقتة للمتخلفين عقليًا في حالة احتياج الأسرة لذلك، لذلك وجدت الباحثة أنه ينبغي زيادة نسبة مساهمة الأسرة في رعاية أبنائها عن طريق اتخاذ الإجراءات التالية:

أ - فحص الراغبين في الزواج للتعرف على فصائل الدم، وخصوصًا للعامل الوراثي Factor. RH.

ب - وقاية الأم أثناء الحمل من إصابتها بالأمراض الخطيرة مثل: الحصبة الألمانية - التهابات الغدد الصماء - سوء التغذية، الإيدز - التهاب الكبد الوبائي..... إلخ.

ج - إجراء عملية الولادة بالمستشفيات وخاصة للحالات الصعبة، وفحص المولود حديث الولادة.

د - توعية الآباء وتدريبهم على اكتشاف حالة التخلف العقلي بين أطفالهم، وحسن معاملتهم وتقبلهم.

هـ - إنشاء مراكز متخصصة لتدريب أفراد الأسرة على كيفية التعامل مع أبنائهم المتخلفين.

و - تشجيع وتنمية أساليب الإرشاد المنزلي والمعاونة الأسرية على المستوى الحكومي أو الأهلي، وذلك لتنمية مهارات الأسرة في التدريب المنزلي للفرد المتخلف عقلياً، وهو نظام متبع في بعض الدول النامية والمتقدمة على السواء، نظراً لأنه غير مكلف.

ز - تشجيع الأسرة لأطفالها المتخلفين عقلياً على تكوين صداقات مع أطفال الجيران الأسوياء، لتسهيل عملية إدماجهم في مجتمع العاديين.

ح - توعية الأسرة بضرورة إعطاء صورة واضحة للمعلم (في فصول الإدماج) عن طبيعة وحالة أبنائهم المتخلفين عقلياً.

٢ - دور وسائل الإعلام في خدمة المتخلف عقلياً :

للحد من مشكلة المتخلفين عقلياً، ولسهولة إدماجهم في المجتمع، ترى الباحثة ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بما يلي:

١ - الدعوة لتنظيم الأسرة وبيان أضرار الحمل المتكرر.

٢ - تقديم برامج هادفة للمتخلفين عقلياً لاستثمار أوقات فراغهم، وتوجيههم إلى الوظائف التي تتناسب مع قدراتهم.

٣ - وضع سياسة إعلامية، تركز على توفير قدر من المعلومات عن بعض المتخلفين عقلياً الناجحين، وأسرهم لإنهاء علاقة التجنب والإحباط القائمة الآن بينهم وبين

المجتمع المصري، حتى لا يؤدي هذا التجنب لانهيار فلسفة إيماج المتخلف عقلياً في المجتمع.

- ٤ - الحد من المسلسلات والمسرحيات التي تتخذ من المتخلف عقلياً موضوعاً للضحك.
- ٥ - الإعلان عن الخدمات التي تقدمها الدولة في مجال خدمة المتخلفين عقلياً.
- ٦ - الاهتمام بإعداد برامج للإرشاد الوراثي كأسلوب وقائي من الأمراض الوراثية.
- ٧ - تكرار بث الأفلام الأجنبية التي توضح مدى مساهمة التربية في إكساب المتخلف السلوك السليم، وإخراج أفلام مصرية تحمل نفس المعنى.
- ٨ - الاهتمام ببرامج التوعية الدينية التي تركز على مشكلات زواج الأقارب، خاصة في العائلات التي بها حالات تخلف وراثية.

ب - وسائل مجتمعية علاجية، وتشمل ما يلي:

- ١ - التغلب على مشكلة النقص في الإحصاءات والمعلومات عن التخلف العقلي:
حتى الآن لم تتم عملية تقييم شاملة وصحيحة لمشروعات رعاية المعوقين بصفة عامة والمتخلفين بصفة خاصة، ومن الطبيعي أن المجهودات التي تبذل في هذا الميدان سواء كانت حكومية، أو أهلية لن تأتي بالفائدة، ما لم يتم عمل حصر لها، وتعداد بالعينة لتحديد حجم مشكلة الإعاقة مصر، وتوزيعها حسب نوع الإعاقة، والسن، والجنس، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والموقع الجغرافي، والعوامل المسببة للإعاقة. وبذلك يصبح هناك أساس للتخطيط الكمي والكيفي، ووضع السياسة التنفيذية. ولتوفير معلومات عن الإعاقة تقترح الباحثة ما يلي:

١ - إنشاء مركز للبحوث والمعلومات خاص بالإعاقة. لإجراء البحوث الميدانية الشاملة لكافة أنحاء الجمهورية يحتوي على المطبوعات العالمية الخاصة بالإعاقة مثل مطبوعات منظمة الصحة العالمية، واليونسيف، واليونسكو، والمؤسسات الدولية للتخلف العقلي، والاستفادة بنتائج بحوث هذه الهيئات.

٢ - إنشاء مجلة دورية، أو كتاب سنوي عن الإعاقة مثل الكتاب السنوي في التربية.

٣ - إنشاء مكتبة قومية خاصة بالإعاقة تضم المعلومات المرئية، والمسموعة، والمطبوعة، والرسائل، والبحوث في مجال الإعاقات المختلفة والجراند والمجلات المتخصصة.

٣ - دمج التلاميذ المتخلفين عقلياً في المجتمع :

لا ريب أن وجود طفل متخلف عقلياً داخل الأسرة له أثر كبير على باقي أفراد الأسرة، ومنها العزلة عن الجيران والمجتمع، وعدم التقبل لهذا الطفل، وإخفاء أمره عن الآخرين، وشعور الوالدين بالذنب، بل وفرض الحماية الزائدة على الطفل، والخوف على مستقبله بعد وفاة الوالدين (٧٦).

وعموماً، تعتقد الباحثة أنه لا يمكن إدماج جميع التلاميذ المتخلفين عقلياً في فصول العاديين، بل ينبغي أن يكون ذلك بناء على فحص دقيق من لجان عمل متكاملة، وبذلك يمكن تصنيفهم في فصول الإدماج، أو في فصول خاصة، بناءً على درجة الذكاء والقدرة على التكيف مع أقرانهم والتوافق معهم.

مزايا وفوائد الإدماج :

أكدت الدراسات التربوية المعاصرة على ضرورة تغيير الرأي العام التربوي، وأن المتخلفين عقلياً لهم نفس حقوق العاديين في الحصول على قدر من التعليم يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم الكامنة، والظاهرة حتى يمكن إدماجهم في سوق العمل، بقدر الإمكان فيما بعد، لذلك ينبغي البدء في إدماجهم في مجال التربية مبكراً تأسيساً على عدة مزايا إيجابية للإدماج هي:

١ - الحد من بناء المدارس الخاصة باهظة التكاليف.

٢ - توسيع نطاق الخدمات التعليمية لتشمل أكبر عدد من التلاميذ المتخلفين عقليًا.

٣ - مساعدة المتخلف عقليًا على حسن التكيف المبكر في المجتمع.

٤ - معاونة الأسوياء على تقبل المتخلفين عقليًا منذ البداية. (٧٧)

ومن ثم فإن الأمر يستلزم توفر شروط للمباني المدرسية من حيث سهولة المواصلات، والأمان، وفي داخل الفصل ينبغي مراعاة وضوح الرؤية والصوت.

٦ - توفير فرص عمل للمتخلفين عقليًا:

من حق كل إنسان متخلف عقليًا أن يتلقى التدريب المهني المناسب، لقدراته ولظروف المجتمع المحيط به، والمناسب أيضًا لإمكانيات التوظيف المتاحة في بيئته. كما له الحق في الحياة المستقلة، أو الرعاية بعد وفاة الوالدين، ولذلك ينبغي تغيير مناهج التدريب المهني بمدارس التربية الفكرية حيث أنها لا تتناسب مع احتياجات المجتمع. ولقد حددت وزارة القوى العامة الوظائف التي تتناسب مع المعوقين المؤهلين بصفة عامة، وتعتقد الباحثة أن بعضها تتناسب مع قدرات واستعدادات المتخلفين عقليًا (وهي ما يحتاج إلى دراسة) وهي تشمل : (٧٨)

١ - تصوير المستندات وتغليفها ٢ - أعمال التطريز والديكور والسجاد والكليم والبطاطين

٣ - أعمال السروجية والتنجيد ٤ - أعمال النجارة ٥ - أعمال الدهان وتلميع الأثاث

٦ - أعمال الطباعة والتنجيد ٧ - أعمال الصيانة والإصلاح (إصلاح السيارات - سمكرة السيارات - الطلاء - لصق ورق الحائط).

٨ - أعمال الخدمات :

(عامل عادي — عامل نظافة — ساعي أو غفير — خادم مسجد أو كنيسة — عامل تشغيل مصعد — عامل تلفون — عامل جراج — عامل حدائق — عامل مزرعة — أعمال الغسيل للملابس — عامل فرز — عامل تجهيز — عامل تجميع — عامل تعبئة وتغليف).

وتتفق الباحثة مع توصية مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر، وخاصة للمتخلفين عقلياً بضرورة تشجيع الجهود الحالية لتأهيل المتخلف عقلياً في مجتمع العمل، وبالتالي لابد من تحديد نسبة خاصة لعمالة المتخلفين عقلياً على وجه الخصوص، حيث أن نسبة تشغيلهم ضئيلة جداً بالمقارنة بالفئات الأخرى من المعوقين، وفرض رقابة على مؤسسات العمل لتنفيذ ذلك.

وتتفق الباحثة مع المؤتمر في أهمية زيادة أعداد ورش العمل المحمية، وتوفير إعالة كاملة لبعض المعاقين، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يقلل من أهمية دمج المتخلف عقلياً في المجتمع وتوفير فرص عمل له (٧٩).

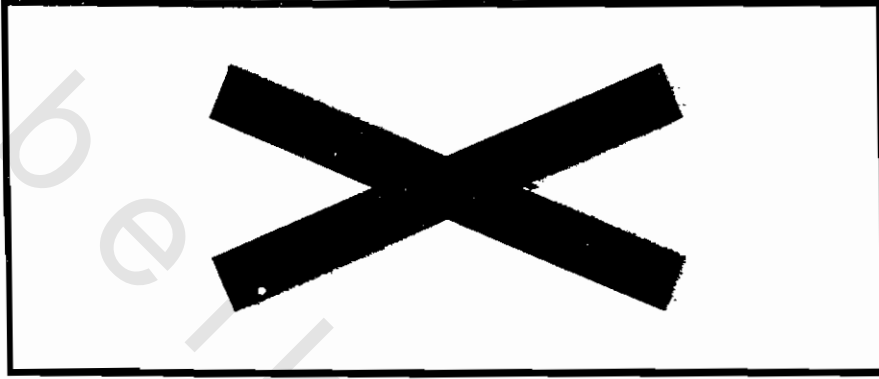
٧ - تنظيم وتنسيق الأدوار والعلاقات بين المنظمات والهيئات المهمة بالتخلف العقلي:

نظراً لأن مصر تعتبر من الدول النامية التي لا تستطيع توفير الإمكانات اللازمة لاستيعاب وتوفير الرعاية التربوية لجميع المتخلفين بمصر، ولتزايد أعدادهم كما سبق، فالأمر يتطلب تنسيقاً للخدمات لتجنب ازدواجها، ولضمان توفيرها لأكثر عدد ممكن من المتخلفين عقلياً.

ويتطلب الأمر ضرورة إنشاء لجان للتنسيق بين الجهات المعنية بأمر المتخلفين عقلياً، ولضمان حسن الاستفادة من الموارد الضخمة للجهات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة، ووكالاتها المتخصصة، والجهات الأخرى المهمة بشئون المتخلفين عقلياً، للمساهمة في التوسع في تقديم الخدمات لهم، والشكل التالي يوضح تصوراً مستقبلياً لتنظيم العلاقة بين الجهات المهمة بمشكلة التخلف العقلي.

شكل رقم (٥)

يوضح تصوراً مستقبلياً لتنظيم العلاقة بين الجهات المهتمة بمشكلة التخلف العقلي



الهوامش والمراجع

١ - محمد عبد المؤمن حسين، أحمد عبد اللطيف عبادة (١٩٩٣) "اتجاهات طلاب مرحلة التعليم الجامعي نحو المتخلفين عقلياً، دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية والتخصص والمرحلة العمرية" مجلة معوقات الطفولة، المجلد الثاني، العدد الأول، مارس، مركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر، ص ٧٥، ٧٦.

٢ - جمهورية مصر العربية (١٩٨٥) "ميثاق رعاية المعوقين"، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة، ص ٤.

٣ - تعددت المصطلحات التي تستخدم للإشارة إلى مشكلة التخلف العقلي في اللغة الإنجليزية كما يلي:

- نقص العقل Feeble - Mindedness ويستخدم هذا المصطلح الجمعية الدولية للدراسة العلمية للنقص العقلي، حيث يستخدم في أمريكا للدلالة على جميع درجات التخلف العقلي، وفي بريطانيا يستخدم للدلالة على حالات التخلف العقلي الخفيف.

- الإعاقة العقلية Mental Handicap ويستخدم هذا المصطلح الرابطة الدولية لجمعيات رعاية المعوقين دولياً.

- التخلف العقلي Mental Retardation وهو المصطلح المفضل استخدامه لدى منظمة الصحة الدولية، كما يطلق على جميع درجات التخلف العقلي بكل من أمريكا وبريطانيا.

- ضعف العقل Mental Deficiency يطلق على جميع درجات التخلف العقلي بكل من أمريكا وبريطانيا.

- ضعف العقل دون السوي العقلي Mental sub - Normality ويستخدم في بريطانيا للدلالة على جميع درجات التخلف العقلي.

- نقلاً عن منظمة الصحة العالمية (١٩٩١) "التخلف العقلي مواجهة التحدي". المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، ص ٨.

٤ - Thomas M & Shea Anne Marie Bauer (1994) **Learners with Disabilities - A Systems Prespective of Special Education**. U.S. A Brown & Mark, p. 350

٥ - سامح جميل عبد الرحيم (١٩٨٥) دراسة مقارنة لبعض مشكلات تربية المتخلفين عقليا في جمهورية مصر العربية وإنجلترا. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا ، ص ٤٤.

٦ - منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق، ص ١٢، ١٦.

٧ - سامح جميل عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٥٢، ٥٣.

٨ - المرجع السابق، ص ٤٧.

٩ - فتحي عبد الرحيم وحليم السعيد بشاي (١٩٨٨) سببولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة، دار القلم ، الكويت ، ص ٤٧ - ٤٩.

١٠ - Anastasi, A (1982) *Principles of psychological testing*. N.Y. Macmillan..p 235

١١ - Thomas, M. Shea & Anne Marie Bauer: op.cit. p. 352

١٢ - Ibid. p.374.

١٣ - علاء عبد الباقي إبراهيم (١٩٩٣) التعرف على الإعاقة العقلية وعلاجها وإجراءات الوقاية منها. المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة ١٩٩٣، ص ٦٩ - ٧٤.

١٤ - كارل جوستاف ستوكات، ترجمة حسن حسين شكري (١٩٨١) "الجوانب الاقتصادية للتعليم الخاص" مجلة مستقبل التربية، العدد الرابع، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة ١٩٨١، ص ٣٦.

١٥ - نادية جمال الدين (١٩٩٤) التعليم وأمن الوطن والمواطن العربي في عالم سريع التغير "حتمية التجديد" بحث مقدم لمؤتمر اتحاد المعلمين العرب، الندوة التربوية (١٠ - ١٥ ديسمبر ١٩٩٤) نقابة المهن التعليمية، القاهرة، ص ٤ - ٥.

١٦ - كارل جوستاف : مرجع سابق، ص ٣٩.

١٧ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الجمعية المصرية للتنمية والطفولة (١٩٩٣) "مؤتمر تطوير التعليم الابتدائي" في الفترة من ١٨ - ٢٠ فبراير ١٩٩٣، التقرير النهائي وأوراق العمل، الجزء الأول، القاهرة، ص ٨٣.

- ١٨ - المرجع السابق، ص ٨٨ - ١٠٧.
- ١٩ - جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للطفولة والأمومة (١٩٩٢) توجهات الخطة القومية للحد من الإعاقة لأطفال جمهورية مصر العربية (١٩٩٢ / ١٩٩٧) المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة ١٩٩٢، ص ١.
- ٢٠ - جمهورية مصر العربية (١٩٩٠) تقرير وتوصيات المؤتمر الخامس: "تحو طفولة غير معوقة" اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، القاهرة، ص ٦.
- ٢١ - توجهات الخطة الخمسية للحد من الإعاقة، مرجع سابق، ص ١٢.
- ٢٢ - المرجع السابق، ص ١٤.
- ٢٣ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة، إدارة التربية الفكرية : إحصاء عام ٩٣ / ٩٤، مذكرة غير منشورة.
- ٢٤ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة، إدارة التربية الفكرية (١٩٩٤) تطور الخدمات المقدمة للتربية الخاصة، مذكرة غير منشورة (آلة كاتبة).
- ٢٥ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة لتنسيق المرحلتين الإعدادية والثانوية: بيان بالعجز والزيادة في أعداد المعلمين بالمرحلتين خلال العام الدراسي ٩٣ / ١٩٩٤. (مذكرة غير منشورة).
- ٢٦ - جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٣٧) بتاريخ (١٩٩٠/١/٢٨) بشأن اللاحة التنظيمية لمدارس وفصول التربية الخاصة، مطبعة وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠، ص ٢٤.
- ٢٧ - المرجع السابق، ص ٨.
- ٢٨ - سامح جميل عبد الرحيم، مرجع سابق.
- ٢٩ - Sawyer, Patricia Ann(1989) A descriptive Study of Student Placed in Public School. Education programs Ed. University of Washington, , 154. P.P.D.A.I. Vol. 50. no.8.Fab 1990. p. 2455.A

٣٠ - إيمان الكاشف (١٩٩٣) تعديل اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو العمل في مجال التخلف العقلي "مجلة معوقات الطفولة، المجلد ٢، العدد الأول، مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، مارس.

٣١ - محمد عبد المؤمن حسين : "أسباب إقبال المعلمين على تدريس الأطفال غير العاديين دراسة تحليلية مقارنة بين المجتمع المصري والبحريني" مجلة علم النفس، مايو - يونيو، السنة ٧، العدد ٢٦، ١٩٩٣م.

٣٢ - فتحي عبد الرحيم، حليم السعيد بشاي : سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مرجع سابق ص ٣٣.

٣٣ - اليونسكو وجمهورية مصر العربية، نشرة تصدرها الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة، عدد خاص بمناسبة العام الدولي للطفل، السنة ١٧، العددان الثالث والرابع، القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٧٩، ص ١٣، ١٤.

٣٤ - توصيات مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر وخاصة المعاق عقلياً، في الفترة من (٢/٢٨ - ٣/١) ١٩٩٠م، مركز سيتي للتدريب والدراسات، في الإعاقة العقلية، القاهرة، ٩١، ص ٢.

٣٥ - عادل كمال خضر: "دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الأطفال المصابين بالتخلف العقلي والأطفال العاديين قبل وبعد دمجهم معاً في بعض الأنشطة المدرسية" مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثالث والعشرون، السنة السادسة، يونيو / أغسطس / سبتمبر / ١٩٩٢ ص ٨٦ - ٨٧.

٣٦ - عثمان لبيب فراج : " مشكلة التخلف العقلي ومسئولية الدولة والنشاط الأهلي في مواجهتها" مجلة يصدرها اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، عدد خاص بمناسبة اليوبيل الفضي للاتحاد، عن بحوث ودراسات مؤتمرات الاتحاد، من عام ٧٣ - ٨٨، القاهرة، مارس ٩٤، ص ٤٦.

٣٧ - المرجع السابق، ص ١٣٧.

- ٣٨ - مختار عبد الجواد (١٩٩٤) دراسة مقارنة لبعض مشكلات إدارة التربية الخاصة في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والسويد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ٤.
- ٣٩ - وزارة التربية والتعليم، مركز التوثيق التربوي: مختارات مصورة عن القوانين والقرارات التعليمية السارية بالجمهورية العربية المتحدة بشأن التعليم الابتدائي من (١٩٥٦ - ١٩٦٨) القاهرة، ص ٢٤.
- ٤٠ - القرار الوزاري رقم (٣٧) لسنة ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٦.
- ٤١ - آمال عثمان (١٩٩٠) تقديم للمؤتمر الخامس، "تحو طفولة غير معوقة" لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، طباعة مركز التأهيل بالإسماعيلية، القاهرة، ص ١١.
- ٤٢ - فتحي عبد الرحيم، حليم السعيد بشاي، مرجع سابق، ص ٣٢.
- ٤٣ - صفوت فرج (١٩٩٢) "التخلف العقلي"، بحث مقدم للمؤتمر الدولي السابع عشر للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية تحت عنوان (الطفل وأفاق القرن العشرين) في الفترة من ١٩ - ٢١ أبريل ١٩٩٣، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص ٦١ - ٦٩.
- ٤٤ - وزارة التربية والتعليم (١٩٧٨) "ديناميكية الطفل المعوق عقليا، الإدارة العامة للتربية الخاصة، يونيو ١٩٧٨، مطبعة الوزارة، القاهرة، ص ١٠.
- ٤٥ - ناريمان جمعة (١٩٧٩) دراسة تطور تعليم وتأهيل المعوقين بمصر مع مقارنته بما هو متبع في بعض الدول المتقدمة في هذا المجال، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٩، ص ٢٠.
- ٤٦ - تقرير عن تطوير التعليم في مصر خلال العام الدراسي ١٩٤٩ - ١٩٥٠ متحف التعليم، القاهرة ١٩٥٠، ص ١١.
- ٤٧ - مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٦٠) التعداد العام للسكان، الجزء الثاني، جداول عامة، القاهرة، ص ٤.

- ٤٨ - وزارة التربية والتعليم، مركز التوثيق التربوي، التربية والتعليم في عشر سنوات (١٩٥٢ - ١٩٦٢) متحف التعليم، ص ١٧.
- ٤٩ - وزارة التربية والتعليم (١٩٥٦) تقرير عن البعثات الصيفية، متحف التعليم، القاهرة، ص ١٥.
- ٥٠ - وزارة التربية والتعليم (١٩٥٧) الإحصاء السنوي للتعليم بالجمهورية المصرية عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦، مطبعة الوزارة، القاهرة، ص ٢٧.
- ٥١ - وزارة التربية والتعليم (١٩٦٢) تقرير عن تطوير التعليم في ج.م.ع (١٩٦١ - ١٩٦٢) مركز التوثيق التربوي، القاهرة ١٩٦٢، ص ٣٩.
- ٥٢ - وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة، إحصاء عام ١٩٩٣ / ١٩٩٤، مرجع سابق.
- ٥٣ - وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، القرار الوزاري رقم ٧٦ بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٧ بشأن الحوافز والمكافآت لمعلمي التربية الخاصة (مذكرة غير منشورة)، آلة كاتبة.
- ٥٤ - وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة، دليل معلم التربية الخاصة - العلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة (١٩٦٩ - ١٩٧٠) ص ٢.
- ٥٥ - وزارة التربية والتعليم (١٩٦٤) الإدارة العامة للتربية الخاصة، مناهج إعداد معلمي ومعلمات التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية (شعبة التربية الفكرية) مطبعة الوزارة، القاهرة، نوفمبر ١٩٦٤.
- ٥٦ - وزارة التربية والتعليم (١٩٧٩) الإدارة العامة للتربية الخاصة، مناهج شعبة التربية الفكرية المطورة (استنسل).
- ٥٧ - القرار الوزاري رقم (٣٧)، مرجع سابق، ص ٤٠ - ٤١.
- ٥٨ - Sally Beveridge (1993) *Special Educational Needs in Schools*. Routledge. New York, P.7.
- ٥٩ - وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة (١٩٩٠) الخصائص المهنية لمعلم التربية الفكرية، القاهرة (مذكرة غير منشورة).

- ٦٠ - المرجع السابق ص ١٢ - ١٣.
- ٦١ - القرار الوزاري رقم (٣٧)، مرجع سابق، ص ١٢.
- ٦٢ - المرجع السابق ص ١٥ - ١٦.
- ٦٣ - المرجع السابق ص ٢٦.
- ٦٤ - حسان محمد حسان (١٩٩٤) رؤية تحليلية لبعض استراتيجيات التعليم في الوطن العربي، بحث مقدم إلى الندوة التربوية (١٠ - ٥ ديسمبر) ١٩٩٤ نقابة المهن التعليمية، القاهرة ص ٢٣.
- ٦٥ - أسماء السادة المحكمين: أ.د. عبد السميع سيد أحمد، أ.د. نادية جمال الدين.
- ٦٦ - فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان، آمال صادق (١٩٨٧) التقويم النفسي. الأنجلو المصرية، ص ١١٩.
- ٦٧ - بيان بالمعجز والزيادة في إعداد المعلمين، مرجع سابق.
- ٦٨ - لطفي أحمد بركات (١٩٨٤) الرعاية التربوية للمعوقين عقليا، دار المريخ، الرياض، ص ٣٨.
- ٦٩ - منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق، ص ٣٦.
- ٧٠ - Judy L. Olson & Gennifer. M. Platt (1989) **Teaching Children and Adolescents with special needs**. Macmillan, New York. p. 32.
- ٧١ - Ibid, p.p. 33.53.
- ٧٢ - Roland L. Taylor Les Strenberg (1989) **Exceptional Children, Integrating Research and Teaching** Springer-Verlag. New York.. p. 133.
- ٧٣ - Thomas, M. Shea: Op.cit. p.p. 356-357
- ٧٤ - Ibid. p. 37

٧٥- مجموعة برامج الكمبيوتر القابل للتفكير (شركة I.B.M Thinkable

٧٦ - Richard Iansdown (1980) **More than Sympathy, The Everyday Needs of Sick and Handicapped Children and their families** tavistock. London, . p. 15'.

٧٧ - لطفي بركات، تربية المعوقين في الوطن العربي، ط(١)، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١، ص ١٢ - ١٣.

٧٨ - علي عيد محمود، يوسف هاشم إمام (١٩٩٤) مرشد جمعيات رعاية وتأهيل المعوقين في مجال التشريعات، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بمصر، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٧ - ٢٨.

٧٩ - توصيات مؤتمر مستقبل خدمة المعاق في مصر، وخاصة المعاق عقلياً في الفترة من (٢٨ - ٢ إلى ١ - ٣) ١٩٩٠، مركز سيتي للتدريب ودراسات الإعاقة العقلية بالتعاون مع مديرية الشؤون الاجتماعية، القاهرة ١٩٩٠ ص ٢ - ٣.